

رؤية الله في الآخرة

(دراسة عن تفسير روح المعاني للألوسي)

بحث جامعي مقدم على الشهادة الجامعية الأولى (S1)
في التفسير والحديث

PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA	
No. KLAS 4.2012 042 77	No. REG : 4.2012/77/42 ASAL BUKU : TANGGAL :

إعداد :

اسلامية

E532.8.016

تحت الإشراف :

الدكتورة الحاجة مزينة معتصم الماجستير

البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث في كلية أصول الدين
جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة الدكتور معصوم الماجستير

عميد كلية أصول الدين جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الإطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذا البحث الجامعي بعنوان " رؤية الله في

الآخرة (دراسة عن تفسير روح المعاني للألوسي) " قدمتها الطالبة:

الإسم : اسلامية

رقم القيد : E53208016

الشعبة : البرنامج التخصصي بشعبة التفسير والحديث

فتقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل بأن هذا

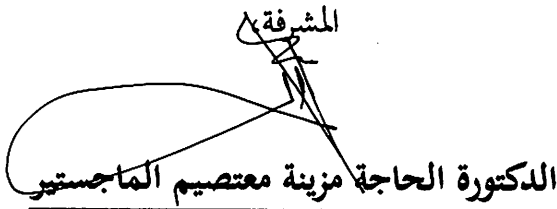
البحث مستوفي الشروط كبحث جامعي للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في

التفسير والحديث وأن تقوموا بمناقشته في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا, ٢٤ يولي ٢٠١٢

المشرفة

الدكتورة الحاجة مزينة معتصم الماجستير

رقم التوظيف : 195812311997032001

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية أصول الدين مناقشة هذا البحث الجامعي أمام مجلس المناقشة في ١ اغسطس ٢٠١٢ وقرر بأن صاحبها ناجح فيها للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S١) في التفسير والحديث.

أعضاء لجنة المناقشة :

- () الرئيس / المشرف : الدكتورة الحاجة مزينة معتصيم الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٥٨١٢٣١١٩٩٧٠٣٢٠٠١
السكرتير : الأستاذ متمكن بالله الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٧٧٠٨٠٩٢٠٠٩١٢١٠٠١
المناقش الأول : الدكتور اندوس محمد شريف الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٥٦١٠١٠١٩٨٦٠٣١٠٠٥
المناقش الثاني : الأستاذة خير الأمم الماجستير
رقم التوظيف : ١٩٥٦٠٢٠٢١٩٩٠٠٣١٠٠١

سورابايا, ١ اغسطس ٢٠١٢

وافق على هذا القرار

عميد كلية أصول الدين

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية



الدكتور معصوم الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٠٠٩١٤١٩٨٩٠٣١٠٠١

تلخيص البحث

(Abstrak)

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

Islamiyah, *Ru`yatullah fi al-Akhirah (Dirosah `an Tafsir Ruuhu al-Ma`ani li al-Alusi)*.

Di kalangan ulama' mufassirin terdapat beragam pemahaman tentang Melihat Allah di Akhirat (sebagaimana halnya yang terjadi di kalangan mutakallimin). Hal itu berhubungan dengan beragamnya mereka dalam mengambil dalil dari sebuah ayat dalam al-Qur'an dan beragamnya mereka dalam menafsiri ayat-ayat tersebut. Baik dari segi corak penafsiran, metode, dan sebagainya. Demikian juga dengan Melihat Allah di Akhirat menurut Imam al-Alusi

Tujuan penelitian ini adalah untuk mengetahui pendapat al-Alusi tentang Melihat Allah di Akhirat. Di samping itu, kemudian dapat mengetahui pendapat-pendapat para Mufassir lain berdasarkan penafsiran ayat al-Qur'an dari para Mufassir tersebut.

Penelitian ini bertolak dari pemikiran bahwa konsep Melihat Allah di Akhirat merupakan paham aqidah yang menjadi polemik dalam jangka panjang hingga saat ini. Perbedaan paham inipun tidak hanya ditemukan dalam kalangan mutakallimin saja. Namun, di kalangan para mufassirpun dapat dilihat adanya perbedaan dalam memahaminya. Untuk mengetahui masing-masing dari perbedaan pendapat mufassir tersebut, dilakukan dengan kajian terhadap penafsiran mereka dalam ayat-ayat al-Qur'an yang berhubungan dengan Melihat Allah di Akhirat. Kemudian difokuskan pada penafsiran al-Alusi.

Penelitian ini dilakukan dengan metode analisa diskripsi. Yakni, dengan menggambarkan secara detail pendapat imam al-Alusi tentang Melihat Allah di Akhirat melalui penafsiran dalam kitab tafsir karya dari Beliau. Kitab "*Ruuhu al-Ma`ani fi tafsiri al-qur`ani al-`adzim wa Sab`i al-Ma`ani*".

Data yang ditemukan menunjukkan bahwa pendapat beliau tentang Melihat Allah di Akhirat adalah jaiz. Sebagaimana golongan Asy'ariyah juga berpendapat demikian. Hal ini bukanlah semata-mata karna beliau adalah Sunni Asy'ari melainkan karna pemahan beliau sendiri dalam menafsiri ayat-ayat yang berhubungan dengan Melihat Allah (sebagaimana yang diketahui beliau adalah orang yang ahli dalm ilmu Nahwu, Balaghoh dan juga bahasa Arab), yang kemudian dikuat dengan pendapat golongan Asy'ari.

محتويات البحث

أ.....	موضوع البحث
ب.....	الخطاب الرسمي
ج.....	القرار بالقبول
د.....	تلخيص البحث
ه.....	الشعار
و.....	الإهداء
ز.....	كلمة الشكر والتقدير
ط.....	محتويات البحث
١.....	الباب الأول : المقدمة
١.....	أ. خلفية البحث
٦.....	ب. الدراسة السابقة
٨.....	ج. قضايا البحث
٨.....	د. أهداف البحث
٨.....	ه. منافع البحث

و. توضيح المصطلحات	٩
ز. تحديد نطاق البحث	١٠
ح. منهج البحث	١٠
١- نوع البحث	١٠
٢- منهج تحليل البحث	١٠
ط. خطة البحث	١٢
الباب الثاني : نظرة عامة عن رؤية الله	١٦
الفصل الأول : تعريف معنى "رؤية" و "نظر" و "شهادة"	١٦
الفصل الثاني : رؤية الله عند العلماء	١٧
المبحث الأول- رؤية الله عند المتكلمين	١٧
المبحث الثاني- رؤية الله عند المفسرين	٢٠
الباب الثالث : سيرة حياة الإمام الألوسي و كتابه	٢٩
الفصل الأول : حياته الشخصية	٢٩
المبحث الأول- مولده ونسبه	٢٩
المبحث الثاني- اسمه و وفاته	٣٠

الفصل الثاني : حياته العلمية ٣١

١. نشأته العلمية ٣١

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢. شيوخه ٣٣

٣. مؤلفاته ٣٤

٣. عقيدته و مذهبه الفقهي ٣٦

الفصل الثالث : كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٣٩

المبحث الأول- كتابة تفسير روح المعاني ٣٩

المبحث الثاني- مكانة هذا التفسير من التفاسير الأخرى ٤٠

المبحث الثالث- منهج الألوسي في التفسير ٤١

المبحث الرابع- منهج الألوسي في التفسير روح المعاني ٤٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الرابع : تحليل رؤية الله في الآخرة عند الألوسي في تفسير روح المعاني في

تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٥٣

الفصل الأول : تفسير آيات القرآن المتعلقة برؤية الله في الآخرة..... ٥٣

الفصل الثاني : تحليل رؤية الله في الآخرة عند الألوسي ٦١

الباب الخامس : الإختتام ٦٣

٦٣.....الفصل الأول : أهم نتائج

٦٤.....الفصل الثاني : الاقتراحات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قائمة المراجع

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الأول

المقدمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أ- خلفية البحث

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته.¹ بل للقرآن الكريم منزلة خاصة بين الكتب الإلهية التي تقدمته في النزول. وكون ما يحمل من التشريع الإلهي عاما لكل الناس في أي مكان كانوا وفي أي زمان وجدوا، لعموم رسالة صاحبه المنزل عليه. وكما المعروف ان رسول الله ترك الرسول فينا أمرين، وهما القرآن والحديث. ولذلك، يحتاج الناس القرآن هدى لهم. ولهم هذا القرآن للناس ولكونه المصدر الأول من مصادر الشريعة الإسلامية، يحفظ بعض المسلمين حفظا تاما وفسره كثير من العلماء وبينه للناس الأخر هدى لهم.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وقد ظهر تفسير القرآن الكريم منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم. سأل الصحابة إلى النبي محمد مباشرة، إذ لا يفهم الصحابة بعض معاني القرآن. ولو أننا رجعنا إلى عهد الصحابة لوجدنا أنهم لم يكونوا في درجة واحدة بالنسبة لفهم معاني القرآن، بل تفاوت مراتبهم، وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض آخر منهم، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة

¹ مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (الرياض: منشورات العصر الحديث) ص. ٢١

العقلية، وتفاوتهم في معرفة في معرفة ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات، وأكثر من هذا، إنهم كانوا لا يتساوون في معرفة المعاني التي وضعت لها المفردات. ولكن كانت للصحابة في هذا العصر مصادر معينة في تفسير القرآن الكريم.

وأما حول التفسير في عصر التابعين فقامت في الأمصار المختلفة مدارس علمية أساتذتها الصحابة وتلاميذها التابعون. واشتهر بعض هذه المدارس بالتفسير، وتعلمد فيها كثير من التابعين لمشاهير المفسرين من الصحابة، فقامت مدرسة للتفسير بمكة، وأخرى بالمدينة، وثالثة بالعراق، وهذه المدارس الثلاثة، وهي أشهر مدارس التفسير في الأمصار في هذا العهد.^٢ وقد تطور التفسير في عصر بعد التابعين تطورا حسنا، سمي هذا العصر بعصر التدوين. وهكذا تدرج التفسير، واتجهت الكتب المؤلفة فيه إتجاهات متنوعة، وتحكمت الإصطلاحات العلمية، والعقائد المذهبية في عبارة القرآن الكريم، فظهرت أثار الثقافة الفلسفية والعلمية للمسلمين في تفسير القرآن، كما ظهرت أثار التصوف واضحة فيه وكما ظهرت أثار النحل والأهواء فيه ظهورا جليا.

واختلاف الإتجاهات في الكتب المؤلفة غير محلول من عقائد مذاهب المفسر المختلفة. فقد اختلف بعض المفسرين في تفسير بعض آيات القرآن المتعلقة بالعقائد. المثال،

^٢ الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥ م)، ج ١: ٩٢.

رأي المفسرين، في تفسير آيات القرآن عن مسألة كسب الناس، في مسألة قضاء والقدر، وكذلك إختلف العلماء في تفسيرهم عن رؤية الله في الآخرة.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

لم يصير صاير من اهل القبلة الى تجويز اتصال اشعة من البصر بذات الله تعالى او

انطباع شبح يتمثل في الحاسية منه وانفصال شيء من الرئي والمرئي واتصاله بهما لكن اهل الأصول اختلفوا في ان الرؤية ادراك وراء العلم ام علم مخصوص ومن زعم انه ادراك وراء العلم اختلف في اشتراط البنية واتصال الشعاع ونفي القرب المفرط والبعد المفرط وتوسط الهوى المشف فشرطها المعتزلة ونفوا رؤية الباري تعالى بالأبصار نفي الإستحالة والأشعري اثباتها اثبات الجواز على الإطلاق والوجوب بحكم الوعد^٢

قالت الأشعرية الموجودات اشتركت في قضايا واختلفت في قضايا والرؤية قد تعلقت بالمختلفات منها والمتفتقات ولا يجوز أن يكون المصحح للرؤية ما يختلف فيه فإنه يوجب أن يكون لحكم واحد علتان مختلفتان. ويلتزم أبو الحسن جواز الرؤية في جميع الموجودات على الإطلاق خصوصاً إذا قال الرؤية علم مخصوص فالعلم كما يتعلق بهذه الموجودات كذلك الرؤية ولا فرق إلا أن العلم المطلق يتعلق بالواجب والجائز والمستحيل وهذا العلم لا يتعلق إلا بالموجود فقط فإنه يقتضي تعيين المرئي والتعيين لا يتحقق في العدم وإن سلكنا طريقة العلم

^٢. الإمام عبد الكريم الشهرستاني، كتاب نعمة الأقدم في علم الكلام، (دار الكتب)، ٢٥٦

فهو أسهل فإن العلم من حيث هو علم نوع واحد وحقيقة واحدة وإذا جوز تعلق العلم به فقد جوز تعلق الرؤية به^٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
وكذلك عند المفسرين. قد اختلفوا في مسألة رؤية الله في الآخرة. وهو لإعتناقهم في مذاهب العقيدة المختلفة. ولكن، قد وجدت الرسالة و الكتب المتعلقة برؤية الله في الآخرة. و لكن يبحث كلها عن رؤية الله في الآخرة عند المتكلمين. و ما وجدت الكتب و الرسالة التي بحث فيها من آراء المفسرين (دراسة قرآنية). مع أننا نعرف، أن المتكلمين يحجون رأيهم بأيات القرآن. ونعرف أن المفسرين هم من يعلمون كثيرا من معاني القرآن.

ولذلك سيبحث الباحثة عن رؤية الله في الآخرة من حيث دراسة الآيات المتعلقة بها. ولكمال الفهم عنها لا بد نعرف أيضا في تفسير الآيات المتعلقة بها.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: **وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاضِرَةٌ ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ**. قال الرازي عن في تفسيره: أن جمهور أهل السنة يتمسكون بهذه الآية في إثبات أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة. أما المعتزلة فلهم مقامان، أحدها: ان ظاهره لا يدل على رؤية الله والثاني

: بيان التأويل

^٤ . الإمام عبد الكريم الشهرستاني، كتاب نهایة الأئمام..... ٣٥٧

قال الألوسي أن رؤية الله يجوز للمؤمنين لكن لا من حيث ذاته سبحانه البحت

ولا من حيث كل تجل حتى تجليه بنوره الشعشعاني الذي لا يطاق.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ومن آيات القرآن المتعلقة برؤية الله في الآخرة وهي "وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاضِرَةٌ" ^٥ "إِلَى

رَبِّهَا نَاطِرَةٌ" ^٦ و " وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ ^٧ قَالَ لَنْ

تَرِنِي وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي ^٨ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ

دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ^٩ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ^{١٠} " و "لَا

تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ^{١١} وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" ^{١٢} و "كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ" ^{١٣}

واختار الباحثة الإمام الألوسي من المذهب الأشعري لانه من المتصوفين لذلك كان

في تفسيره من الطريقة المتصوفة، وفيه أيضا طريقة المتكلمين كما سيأتي بيانه. وكان



٥. القيامة : ٢٢
٦. القيامة : ٢٣
٧. الأعراف : ١٤٣
٨. الأنعام : ١٠٣
٩. المطففين : ١٥

موقفه موقف أهل السنة والجماعة في المسألة الاعتقادية والكلامية, ويتبع مذهبهم في الرؤية

والعرش والذنوب الكبيرة والجبر والإختيار وغير ذلك^{١٠}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكان الألووسي يبين عن رؤية الله في الآخرة بتفسير الآيات المذكورة التي ستذكر

الباحثة في البحث التالي.

ب- الدراسة السابقة

وهناك الدراسة السابقة المتعلقة بموضوع هذه الرسالة. مجلات كانت أو رسائل أو

أطروحات. وسينقسمها الباحث إلى قسمين. وهي (الدراسة السابقة) عما يتعلق

بإمام الألووسي وما يتعلق برؤية الله في الآخرة.

ما يتعلق بالإمام الألووسي :

١. منهج الألووسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الفه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الإستاذ محمود السعيد الطنطاوى (القاهرة-المجلس الأعلى للشئون

الإسلامية، ١٩٨٩)، يشرح المؤلف فيه عن الإمام الألووسي ترجمته ووصف

رحلته، ويشرح أيضا عن منهجه في تفسير القرآن وغير ذلك مما يتعلق

بتفسيره.

^{١٠} السيد محمد على أيازي، المفسرون حياتهم ومنهجهم، (مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. الطبعة

الأولى) الجزء الثاني، ص. ٦٤٢

٢ . مفهوم نور محمد صلى الله عليه وسلم عند الألوسي في تفسيره روح المعاني

في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني كتبه محمد يرضى (٢٠١٠)، يشرح

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الكاتب فيه عن الإمام الألوسي ترجمته ووصف رحلته، ويشرح ايضا عن

منهجه في تفسير القرآن وغير ذلك، ثم يشرح عن نور محمد صلى الله عليه

وسلم عند الألوسي.

٣ . مفهوم الشفاء في القرآن دراسة تحليلية عن معنى الكلمة الشفاء عند الألوسي

في روح المعاني كتبه احمد خير الرازقين (٢٠١٠)، يشرح الكاتب فيه عن

الإمام الألوسي ترجمته ووصف رحلته، ويشرح ايضا عن منهجه في تفسير

القرآن وغير ذلك، ثم يشرح عن مفهوم الشفاء في القرآن عند الألوسي.

وما يتعلق برؤية الله في الآخرة:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١ . Al-Juwaini, Peletak Dasar Teologi Rasional Dalam Islam الفه الدكتور

ثريا كيسواتي (Dr. Turoya Kiswati) جاكرتا-ايرلاغك (Erlangga). يشرح

الكاتب عن مسائل في علم الكلام، اصلها وفروعها. منها آراء المتكلمين

عن رؤية الله في الآخرة.

٢. كتاب نهاية الأقدام في علم الكلام للإمام العالم عبد الكريم الشهرستاني،

يشرح المصنف عن آراء الفرق عن مسائل في علم الكلام، منها رأي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الأشعرية و المعتزلة في رؤية الله في الآخرة

ج- قضايا البحث

نظرا إلى خلفية البحث المذكورة، سنعرض هذا البحث بالقضايا المعينة. وهي:

١. ما آراء المفسرين عن رؤية الله في الآخرة ؟

٢. ما رأي الإمام الألوسي عن رؤية الله في الآخرة ؟

د- أهداف البحث

وأما أهداف هذا البحث، فهي:

١- معرفة آراء المفسرين عن رؤية الله في الآخرة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢- معرفة رأي الإمام الألوسي عن رؤية الله في الآخرة

هـ- منافع البحث

و من منافع هذا البحث فهي:

١- تزويد المكتبات العلمية، خاصة مكتبة الجامعة الحكومية الإسلامية سونن انبيل

سورابايا حول رؤية الله في الآخرة

٢- ليكون مرجعا لمن اراد ان يبحث عن هذا الموضوع

٣- اعلام القراء رأي الألوسي وآراء المفسرين حول رؤية الله في الآخرة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و- توضيح المصطلحات

قد ذكرت الباحثة بأن موضوع هذه الرسالة هو " رؤية الله في الآخرة، دراسة عن تفسير روح المعاني للألوسي" لذلك يلزم على الباحثة ان تشرح المصطلحات المحتوية في هذا الموضوع

رؤية : هو المشتق من رأى يري و معناه ابصر^{١١}

الآخرة : معناه دار البقاء^{١٢}

روح المعاني : هو كتاب التفسير الذي افه الإمام الألوسي بإسم روح المعاني في تفسير

القرآن العظيم و السبع المثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الألوسي هو العلامة المفسر، ابو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي ،

صاحب "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني"

^{١١} . احمد ورسان منور، *Kamus Al-munawwir Arab-Indonesia terlengkap*، (سوربليا- Pustaka Progresif – الطبعة الثاني ١٩٨٤) ٤٦٠
^{١٢} . نفس المرجع، ١٢

ز - تحديد نطاق البحث

حددت الباحثة هذا البحث برؤية الله في الآخرة. ولذلك تخص الباحثة بالآيات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المتعلقة برؤية الله في الآخرة. خصوصا بتفسير الإمام الألوسي في آيات القرآن التي

إستخدمتها الأشعرية في حجة كل رأيه عن رؤية الله في الآخرة.

ح - منهج البحث

١ - نوع البحث

أما نوع البحث من هذه الرسالة, فهي الدراسة المكتبية (*Library Reseach*), أي

يبحث الباحثة عن " رؤية الله في الآخرة " عند إمام الألوسي. يبحث عن الكتب المتنوعة

عنها عنده أو الكتب الأخرى المتعلقة بهذا البحث العلمي.

٢ - منهج تحليل البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أما المنهج المستخدم في هذا البحث, فهو الطريقة البيانية التحليلية. (*Deskriptive*)

(*Analysis*). اعرض الباحثة عن رؤية الله في الآخرة عند الألوسي. وذكر فيه أيضا عن تفسير

الآيات المتعلقة برؤية الله في الآخرة عنده. وطريقة البحث التي ستستخدمها الباحثة هي

الطريقة الكيفية (*Metode Kualitatif*) وهي طريقة مستخدمة للحصول على البيانات

الوصفية التي تتكون من أقوال وكتابات. والطريقة البيانات-التحليلية (*Deskriptive*)

Analysis) التي استخدمت لتبيين آراء وأفكار الألووسي المتعلقة برؤية الله في الآخرة وتحليل

مفاهيمه فيه، والطريقة الموضوعية بجمع الآيات المتعلقة بها.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما مصادر البيانات في هذا البحث العلمي تنقسم إلى قسمين:

١. المصادر الأساسية وهي:

I. تفسير القرآن الجليل للإمام الألووسي المسمى ب روح

المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

II. منهج الألووسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم

والسبع المثاني

٢. المصادر الثانية وهي:

I. كتاب نهاية الأقدام في العلم الكلام

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

II. نشأة الأشعرية و تطورها

III. شرح كتاب الفقه الأكبر

IV. شرح أصول الخمسة

V. المفسرون حياتهم ومنهجهم

VI. التفسير والمفسرون

VII. التفسير الكبير مفاتيح الغيب

VII. الإبانة عن اصول الديانة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

VIII. التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج

IX . تأويل مختلف الحديث

ط- خطة البحث

سأرتب هذه الرسالة إلى خمسة أبواب. وتتكون الأبواب على المفصالات و

المباحث المعينة, تسهيلا للباحثة في إعراض شرح هذه الرسالة, و تسهيلا للقارئ في فهمها.

الباب الأول : المقدمة

أ. خلفية البحث

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الدراسة السابقة

ج. قضايا البحث

د. أهداف البحث

هـ. منافع البحث

و. توضيح المصطلحات

ز. تحديد نطاق البحث

ح. منهج البحث

ط. خطة البحث.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني : نظرة عامة عن رؤية الله

الفصل الأول : تعريف معنى "رؤية" و "نظر" و "شهادة"

الفصل الثاني : رؤية الله عند العلماء

المبحث الأول : رؤية الله عند المتكلمين

المبحث الثاني : رؤية الله عند المفسرين

الباب الثالث : سيرة حياة الإمام الألويسي و كتابه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول : حياته الشخصية

المبحث الأول: مولده ونسبه

المبحث الثاني : اسمه و وفاته

الفصل الثاني: حياته العلمية

١. نشأته العلمية

٢. وشيوخه

٣. مؤلفاته

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٤. مذهبه وعقيدته

الفصل الثالث : كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

المبحث الأول : كتابة تفسير روح المعاني

المبحث الثاني : مكانة هذا التفسير من التفاسير الأخرى

المبحث الثالث: منهج الألوسي في التفسير

المبحث الرابع : منهج الألوسي في التفسير روح المعاني

الباب الرابع : تحليل رؤية الله في الآخرة عند الألوسي في تفسير روح المعاني في تفسير القرآن

العظيم والسبع المثاني

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول : تفسير آيات القرآن المتعلقة برؤية الله في الآخرة

١. تفسير سورة القيامة الآية ٢٢ - ٢٣

٢. تفسير سورة الأعراف الآية ١٤٣

٣. تفسير سورة الأنعام الآية ١٠٣

٤. تفسير سورة المطففين الآية ١٥

الفصل الثاني : تحليل تفسير رؤية الله في الآخرة عند الألووسي

الباب الخامس : الاختتام

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول : أهم نتائج

الفصل الثاني : الإقتراحات

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني

نظرة عامة عن رؤية الله

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول : تعريف معنى "رؤية" و "نظر" و "شهادة"

كما يذكر في الباب الأول ان لفظ "الرؤية" تشتق من رأى - يرى ومعناه ابصر^١. او بمعنى نظر بالعين او القلب^٢. قال ابن منظور: (رأى) هو الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين فيقال رأى زيدا عالما. وقال ابن سيده: الرؤية النظر بالعين او القلب^٣. قال الليث الرائي هو رأى القلب والجمع الآراء ولكن إذا يقال " رأته بعيني رؤية" او رأته فهو رأى العين اى حيث يقع البصر عليه^٤.

و أما "نظر" ان كان يتصل بإلى(نظر الى) هو بمعنى ابصر كما أنّ الرؤية بمعنى ابصر، وإن كان يتصل بفي (نظر في) فهو بمعنى تدبّر و فكّر^٥. وقال الفراء: تقول العرب: أنظرني، أى إنتظرني، ويقول المتكلم لمن يعجله: أنظرني أبتلع ريقى، أى أمهلي. وقوله تعالى (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)^٦ الأولى بالصاد و الأخرى بالطاء، قال أبو إسحاق: بقول نصرت بنعيم الجنة والنظر إلى ربها. وقال الله تعالى تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ^٧ قال أبو منصور: ومن قال ان معنى قوله تعالى (إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) منتظرة

^١ . انظروا الباب الأول، ٨

^٢ . لوئيس مألوف الياسوى، المنجد في اللغة والأعلام، (لبنان: دار المشرق، ٢٠٠٧) ٢٤٣

^٣ . ابن منظور، لسان العربي، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣-١٤٢٣هـ) ج ٤، ١٢

^٤ . ابن منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، (القاهرة: دار العربي، ٢٠٨٢م)، ج ١٥، ٣١٦

^٥ . لوئيس مألوف الياسوى، المرجع السابق، ٨١٧

^٦ . القيامة: ٢٢-٢٣

^٧ . المطففين: ٢٤

فقد أخطأ لأن العرب لا تقول نظرتُ إلى الشيء بمعنى إنتظرته إنما تقول نظرتُ فلانا، اى إنتظرته.^٨

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
وأما شهيد هو شهود المجلس اى احضر^٩. ومعنى الآخر شهيد من اسماء الله (الشهيد).
قال أبو إسحاق : الشهيد من اسماء الله الأمين في شهادته. قال: وقيل: الشهيد لا يغيب عن علمه شيء. و الشهيد الحاضر. وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل، فإذا أعتبر العلم مطلقا فهو العليم وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة^{١٠}.

الفصل الثاني : رؤية الله عند العلماء

المبحث الأول : رؤية الله عند المتكلمين

كان الله سبحانه و تعالى لايري بالأبصار اى لايجوز رؤيته تعالى عند العقل لأن الله غير المادية يعنى لم يحدث ولم تتجه. لذلك كان المعتزلة نفوا رؤية الله بالأبصار لأنهم يعتمدون بالعقل^{١١}

ومن الحجج لهم، ان الرؤية يحتاج الى الضوء اوالشعاع. وكان المسافة بين الخالق والمخلوق تعين ايضا في جواز الرؤية ام لا. كان الله في بعد وراء حجاب غليظ واما الناس امام الحجاب. والضوء لا ينفذ الحجاب الغليظ و البعيد لذلك لا بد للناس لا يرون ما وراء حجاب غليظ و بعيد. او كان الله في شدة القرب بالناس وفي ذلك الحال لم يزلوا الآ يروا

^٨ ابن منظور، المرجع السابق، ج ٨، ٦٠٥ - ٦٠٦

^٩ المنجد، المرجع السابق، ٤٠٦

^{١٠} ابن منظور، المرجع السابق، ج ٥، ٢١٤

^{١١} نورباكسواني، *Al-Juwaini, Peletak Teologi Rasional Dalam Islam* (جاكرتا: ايرلاغكا، ٢٠٠٥)، ١٠٥

شيئا الذي في شدة القرب منهم. لأن الشيء في الجفن لا يُرى لأنه لا يمكن الضوء ان يفنذه مع أنّ الشرط للرؤية هو كون الضوء.

قال الجويني دفعا لذلك الحجة : ان الله يرى بالأبصار ولكن ليس الآن (ليس في

الدينا) بل يجري الرؤية في الآخرة ان كان الناس في الجنة. ولرؤية الله في الآخرة لا تحتاج للضوء ولو لم يكن الضوء فيها، وكان الله في بعد وراء حجاب غليظ ام في شدة القرب في الجفن، لا يصير كله عارضا للناس لرؤية الله^{١٢}. **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**^{١٣}. ذلك الآية هي الدليل النقلي على ان الله يرى بالأبصار. و قال ايضا عن قول المعتزلة أن لفظ نظر في ذلك الآية بمعنى الإنتظار او التقرب، هو غير الصحيح. لفظ نظر في اللغة العربية له المعاني : إذا يقصد بلفظ نظر الإنتظار او التقرب فلا يستعمل الصلة فيه كما في سورة الحديد (١٣) **لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ**. نظر في هذا الآية بمعنى الإنتظار. و لكن لفظ نظر في سورة القيامة يستعمل فيه الصلة وهي حرف الجر إلى، وكان نظر بالى بمعنى الرؤية بالأبصار.

أما الأشعرية قال ولا يجوز أن يكون عنى نظر الانتظار لأن النظر إذا ذكر مع ذكر

الوجه فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه كما إذا ذكر أهل اللسان نظر القلب فقالوا : "

انظر في هذا الأمر بقلبك " لم يكن معناه نظر العينين وكذلك إذا ذكر النظر مع الوجه لم

يكن معناه نظر الانتظار الذي يكون للقلب وأيضا فإن نظر الانتظار لا يكون في الجنة لأن

^{١٢}. نفس المرجع، ١٠٦

^{١٣}. القيامة ٢٢ - ٢٣

الانتظار معه تنغيص وتكدير وأهل الجنة في ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من العيش
السليم والنعيم المقيم وإذا كان هذا هكذا لم يجوز أن يكونوا منتظرين لأنهم كلما خطر ببالهم
شيء أتوا به مع خطوره ببالهم^{١٤}.

وقال ابو الحسن الأشعري في الإبانة : ومما يبطل قول المعتزلة : أن الله عز وجل أراد
بقوله : (إلى ربها ناظرة) نظر الانتظار أنه قال : (إلى ربها ناظرة) ونظر الانتظار لا
يكون مقرونا بقوله : (إلى) لأنه لا يجوز عند العرب أن يقولوا في نظر الانتظار " إلى " إلا
تري أن الله تعالى لما قال : (ما ينظرون إلا صيحة واحدة) من الآية^{١٥} لم يقل " إلى " إذ
كان معناه الانتظار

وقال عز وجل مخبرا عن بلقيس : (فناظرة بم يرجع المرسلون) من الآية^{١٦} فلما أرادت
الانتظار لم تقل " إلى " .^{١٧}

ودليل آخر : مما يدل على جواز رؤية الله تعالى بالأبصار قوله تعالى لموسى صلى الله
عليه و سلم : (فإن استقر مكانه فسوف تراني) من الآية^{١٨} . فلما كان الله تعالى قادرا
على أن يجعل الجبل مستقرا كان قادرا على الأمر الذي لو فعله لراه موسى صلى الله عليه و

^{١٤} . ابو الحسن علي بن إسماعيل، الإبانة عن أصول الديانة، (القاهرة: دار الأنصار - ١٣٩٧)، ج ١ : ٣٦

^{١٥} . يس : ٤٩

^{١٦} . النمل : ٣٥

^{١٧} . ابو الحسن علي بن إسماعيل، المرجع السابق، ج ١ : ٣٧-٣٨

^{١٨} . الأعراف : ١٤٣

سلم فدل ذلك على أن الله تعالى قادر أن يري عباده نفسه وأنه جائر رؤيته. فإن قال قائل

: فلم لا قلت إن قول الله تعالى : (فإن استقر مكانه فسوف تراني) من الآية، تبعد

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

للرؤية ؟ قيل له : لو أراد الله عز و جل تبعد الرؤية لقرن الكلام بما يستحيل وقوعه ولم يقرنه

بما يجوز وقوعه فلما قرنه باستقرار الجبل وذلك أمر مقدور لله سبحانه وتعالى دل ذلك على

أنه جائر أن يري الله تعالى.

المبحث الثاني : رؤية الله عند المفسرين

لقد تأثر سيد عبد الله العلوي في تفسيره باعتقاده بعدم رؤية الله وعدم وقوعها، ولهذا

لما فسّر قوله تعالى في الآية [١٤٣] من سورة الأعراف: { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ

لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ } ... الآية، قال ما نصه: { قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ }

روى لما كرر سؤال الرؤية أوحى الله إليه: يا موسى سلني ما سألوك فلن أؤاخذك بجهلهم،

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

{ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي } علق على

الحال، { فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ } أى أظهر له أمره واقتداره أو نوره وعظمته، { فَلَمَّا أَفَاقَ

قَالَ سُبْحَانَكَ } تنزيها لك عما لا يليق بك من الرؤية وغيرها، { تَبَّتْ إِلَيْكَ } من طلب

الرؤية، أو السؤال بلا إذن، { وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ } بأنك لا ترى".

وعند تفسيره لقوله تعالى في الآيتين [٢٢، ٢٣] من سورة القيامة: {وَجُودٌ يُؤْمِنُ

نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} .. يقول: "ناظرة إلى رحمته وإنعامه"^{١٩}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كذلك يقول الطبرسي في تفسيره^{٢٠} بما يقول به المعتزلة من عدم جواز رؤية الله

ووقوعها في الآخرة، ولهذا نراه يُفسَّرُ قوله تعالى في الآيتين [٢٢ - ٢٣] من سورة القيامة:

{وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} بما يتفق ومذهبه فيقول: {إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ}

اختلف فيه على وجهين^{٢١}:

أحدهما: أن معناه نظرة العين. والثاني: أنه الانتظار.

واختلف من حمله على نظر العين على قولين^{٢٢}: أحدهما: أن المراد: إلى ثواب ربها

ناظرة، أى هى ناظرة إلى نعيم الجنة حالاً بعد حال، فيزداد بذلك سرورها. وذكر الوجوه

والمراد به أصحاب الوجوه، روى ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة والتابعين

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وغيرهم.. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كما في قوله تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ^{٢٣}}:

أمر ربك. وقوله: {وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَىٰ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ^{٢٤}}: إلى إطاعة العزيز الغفار وتوحيده.

^{١٩}. الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥ م)، ج ٢: ١٧٣

^{٢٠}. هو المعروف بإسم "مجمع البيان في تفسير القرآن" باللغة العربية، له عشر أجزاء في ٦ مجلدات (انظروا المفسرون حيثهم ومنهجهم للسيد محمد علي ايازي)

^{٢١}. الدكتور محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ٢، ١١٤

^{٢٢}. نفس المرجع

^{٢٣}. الفجر: ٢٢

^{٢٤}. غافر: ٤٢

وقوله: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ۖ} : أى أولياء الله. والآخر: أن النظر بمعنى الرؤية، والمعنى:

تنظر إلى الله معاينة، روى ذلك عن الكلبي ومقاتل وعطاء وغيرهم، وهذا لا يجوز، لأن كل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

منظور إليه بالعين، مشار إليه بالحدقة واللحاظ، والله تعالى عن أن يشار إليه بالعين، كما

يجل سبحانه عن أن يُشار إليه بالأصابع، وأيضاً فإن الرؤية بالحاسة لا تتم إلا بالمقابلة

والتوجه، والله يتعالى عن ذلك بالاتفاق. وأيضاً فإن رؤية الحاسة لا تتم إلا باتصال الشعاع

بالمرئى، والله منزّه عن اتصال الشعاع به. على أن النظر لا يفيد الرؤية فى اللُغة، فإنه إذا علق

بالعين أفاد طلب الرؤية. كما أنه إذا علق بالقلب أفاد طلب المعرفة بدلالة قولهم: نظرت إلى

الهلاك فلم أراه، فلو أفاد النظر الرؤية لكان هذا القول ساقطاً متناقضاً، وقولهم: ما زلتُ أنظر

إليه حتى رأيته، والشئ لا يُجعل غاية لنفسه، فلا يقال: ما زلتُ أراه حتى رأيته، ولأننا نعلم

الناظر ناظراً بالضرورة، ولا نعلمه رائياً بالضرورة، بدلالة أننا نسأله: هل رأيت أم لا؟^{٢٦}

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما من حمل النظر فى الآية على الانتظار فإنهم اختلفوا فى معناه على أقوال:

أحدها: أن المعنى: منتظرة لثواب ربها.. روى ذلك عن مجاهد، والحسن، وسعد بن جبير،

والضحاك.. وهو المروى عن عليّ. ومن اعترض على هذا بأن قال: إن النظر بمعنى الانتظار

لا يتعدى بـ "إلى"، فلا يقال: انتظرت إليه، وإنما يقال: انتظرت، فالجواب عنه على وجوه:

^{٢٥}. الأحزاب : ٥٧

^{٢٦}. الدكتور محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ٢، ١١٥.

منها: أنه قد جاء في الشعر بمعنى الانتظار ومعدي بـ "إلى"، كما في البيت الذي سبق ذكره:

* .. ناظرات * إلى الرحمن *

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكتقول جميل بن معمر: * وإذا نظرتُ إليك من ملك * والبحر دونك زودتني نعماً *

وقول الآخر: * إني إليك لما وعدتَ لناظر * نظر الفقير إلى الغنى الموسر * ، ونظائره كثيرة.

ومنها أن تحمل "إلى" في قوله تعالى: {إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} على أنها اسم، فهو واحد الآلاء التي

هي النعم، فإن في واحدها أربع لغات: "إلا" و "ألا" مثل: معى وقفاً، و "ألى" و "إلى" مثل

جدى وحسى، وسقط التنوين بالإضافة. وقال الأعشى:

* أبيض لا يهرب الهزال ولا * يقطع رحماً ولا يخوض إلى *^{٢٧}

وليس لأحد أن يقول: إن هذا من أقوال المتأخرين وقد سبقهم الإجماع، فإننا لا

نُسلم ذلك، لما ذكرناه من أن علياً ومجاهداً والحسن وغيرهم قالوا: المراد بذلك: تنتظر

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الثواب^{٢٨}.

ومنها: أن لفظ النظر يجوز أن يعدي بـ "إلى" في الانتظار على المعنى، كما أن الرؤية عدت بـ

"إلى" في قوله تعالى: {أَمْ تَرَى إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ} فأجرى الكلام على المعنى، ولا

يقال: رأيت إلى فلان. ومن إجراء الكلام على المعنى قول الفرزدق:

^{٢٧} . نفس المجمع، ١١٦

^{٢٨} . نفس المرجع

*ولقد عجبت إلى هوازن أن أصبحت * منى تلوذ ببطن أم جرير*

فعدى "عجبت" بـ "إلى" لأن المعنى نظرت.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وثانيها: أن معناه: مؤملة لتجديد الكرامة، كما يقال: عيني ممدودة إلى الله تعالى

وإلى فلان، وأنا شاخص الطرف إلى فلان...، ولما كانت العيون بعض أجزاء الوجوه أضعف

الذي يقع بالعين إليها.. عن أبي مسلم.

وثالثها: أن المعنى: أنهم قطعوا آمالهم وأطماعهم عن كل شيء سوى الله، ورجوه دون

غيره، فكن سبحانه عن الطمع بالنظر، ألا ترى أن الرعية تتوقع نظر السلطان وتطمع في

إفضاله عليها وإسعافه في حوائجها، فنظر الناس مختلف: فناظر إلى السلطان، وناظر إلى

تجارة، وناظر إلى زراعة، وناظر إلى ربه يؤمله.. وهذه الأقوال متقاربة في المعنى، وعلى هذا

فإن هذا الانتظار متى يكون؟ فقيل: إنه بعد الاستقرار في الجنة، وقيل: إنه قبل استقرار الخلق

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

في الجنة والنار، فكل فريق ينتظر ما هو له أهل.. وهذا اختيار القاضي عبد الجبار - وذكر

جمهور أهل العدل أن النظر يجوز أن يُحمل على المعنيين جميعاً، ولا مانع لنا من حمله على

الوجهين، فكأنه سبحانه أراد أنهم ينظرون إلى الثواب المعّد لهم في الحال من أنواع النعيم،

وينظرون أمثالها حالاً بعد حال لئتم لهم ما يستحقون من الإجلال، ويُسئل على هذا

فيقال: إذا كان بمعنى النظر بالعين حقيقة ومعنى الانتظار مجازاً فكيف يُحمل عليهما؟



والجواب: أن عند أكثر المتكلمين في أصول الفقه يجوز أن يراد بلفظ واحد إذ لا تنافي بينهما.. وهو اختيار المرتضى قدس الله روحه، ولمَّ يجوز ذلك أبو هاشم إلا إذ تكلم به مرتين: مرة يريد النظر، ومرة يريد الانتظار. وأما قولهم: المنتظر لا يكون نعيمة خالصاً فكيف يوصف أهل الجنة بالانتظار؟ فالجواب لعنه: أن من ينتظر شيئاً لا يحتاج إليه في الحال وهو واثق بوصوله إليه عند حاجته فإنه لا يهتم بذلك ولا ينقص سروره به، بل ذلك زايد في نعيمه، وإنما يخلق الهم المنتظر إذا كان يحتاج إلى ما ينتظره في الحال ويلحقه بفوته مضرة وهو غير واثق بالوصول إليه. وقد قيل في إضافة النظر إلى الوجوه: إن الغم والسرور إنما يظهران في الوجوه، فبين الله سبحانه أن المؤمن إذا ورد يوم القيامة تهلل وجهه، وأن الكافر يخاف مغبة أفعاله القبيحة فيكلح وجهه..^{٢٩}

فقال وهبة الزحيلي في التفسير المنير عن سورة القيامة (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رِبِّهَا نَاطِرَةٌ): قال ابن الأنباري رحمه الله تعالى: في هذه الآية دليل على إثبات الرؤية لأن

النظر إذا قرن بالوجه وعُدِّي بحرف الجر، دلَّ على أنه بمعنى النظر بالبصر، فيقال: نظرتُ الرجل إذا انتظرتُ. و نظرتُ إليه إذا ابصرته^{٣٠}.

^{٢٩}. نفس المرجع، ١١٧

^{٣٠}. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (لبنان: دار الفكر للناشر - ١٩٩١) ج ٢٩، ٢٦١

وأما الرازي قال في تفسير سورة الأعراف اية ١٤٤ (قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ

عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) : اعلم أن موسى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عليه السلام لما طلب الرؤية ومنعه الله منها ، عدد الله عليه وجوه نعمه العظيمة التي له عليه

، وأمره أن يشتغل بشكرها كأنه قال له إن كنت قد منعتك الرؤية فقد أعطيتك من النعم

العظيمة كذا وكذا ، فلا يضيق صدرك بسبب منع الرؤية ، وانظر إلى سائر أنواع النعم التي

خصصتكم بها واشتغل بشكرها . والمقصود تسليية موسى عليه السلام عن منع الرؤية ، وهذا

أيضاً أحد ما يدل على أن الرؤيا جائزة على الله تعالى ، إذ لو كانت ممتنعة في نفسها لما

كان إلى ذكر هذا القدر حاجة^{٣١}.

وذهب المهدي إلى جواز رؤية الله تعالى في الآخرة، وقد تناول هذه المسألة عند

تفسير قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ)^{٣٢} الآية، حيث قال : ويدل

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

على صحة جواز رؤية الله تعالى في الآخرة، و قول : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا

نَاطِرَةٌ (٢٣))^{٣٣}، فدخول "إلى" دليل على أنه نظر العين، ولا معنى لقول من قال : إنه من

الإنظار، وأن المعنى : ثواب ربحا منتظرة؛ لأن العرب لا تقول : نظرتُ إليه بمعنى إنتظرته، إنما

^{٣١}. فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، (لبنان : دار العلمية - ١٩٩٠) ج ٧، ١٩٢

^{٣٢}. الأنعام : ١٠٣

^{٣٣}. القيامة

تقول : نظرته وانتظرته، ولا يقولون ايضا : انتظرت زيدا بمعنى انتظرت عطاءه، او نحوه، لما في ذلك من تغيير المعاني، فإنما يُضاف النظر إلى الوجوه، والانتظار إلى القلوب، وإنما أُضيف النظر إلى الوجوه والمراد العيون لأنه في الوجوه.

وكذلك قول من قال : إن "إلى" واحد الآلاء وليست بحرف جر، والتقدير عنده :
نعمة ربحها منتظرة، محال ظاهر الفساد؛ لأنه قد أخبر عن الوجوه بأن النعيم قد حل بها في قوله (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) فكيف يجوز أن يخبر عنها بأنها تنتظر ما قد حلت فيه، وهل يجوز أن يقول : أنا انتظرت زيدا، وانت معه؟^{٣٤}.

و قرر السمعاني في تفسيره عقيدة أهل السنة في رؤية الباري في الآخرة في مواطن كثيرة من تفسيره، فقال عند تفسير قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ)^{٣٥} :
واستدل بهذه الآية من يعتقد نفي الرؤية، قالوا : لما تمدح بأنه أنه لا تدركه الأبصار فمدحه يكون على الأبد في الدنيا و الآخرة. واعلم أن الرؤية حق، على مذهب اهل السنة، وقد ورد بها القرآن والسنة، وروى جرير بن عبد الله البجلي وغيره بروايات صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر، ليس دونه سحاب، لاتضامون في رؤيته) ويروون: ("لاتضارون في رؤيته")

^{٣٤} الدكتور محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥ م)، ج ٣ : ٤٤

^{٣٥} الأنعام : ١٠٣

فأما قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ) فالإدراك غير الرؤية لأن الإدراك هو الوقوف

على كنه الشيء وحقيقته، والرؤية هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك، قال الله تعالى في
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قصة موسى: (فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦٦﴾) قَالَ

كَلَّا ۗ) ، فنفي الإدراك مع إثبات الرؤية، وإذا كان الإدراك غير الرؤية فالله تعالى يجوز ان

يُرى ولكن لا يدرك كنهه إذ لا كنه له حتى يُدرك، وهذا كما أنه يعلم ويعرف ولا يحاط به كما

قال: (وَلَا تُحِيطُونَ بِهِ ۗ عِلْمًا)، فنفي الإحاطة مع ثبوت العلم^{٣٨} .

وقال ابن عباس - حكاه عنه، والأول قول الزجاج، معنى قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ

الْآبْصَارُ) يعني في الدنيا، هو يرى الخلق ولا يراه الخلق في الدنيا بدليل قوله تعالى: (وَجُودَ

يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٣﴾)^{٣٩} . فكما أثبتت الرؤية بتلك الآية في الآخرة،
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

دل أن المراد بهذه الآية الإدراك في الدنيا، ليكون جمعا بين الأيتين^{٤٠} .

^{٣٦} الشعراء : ٦١ - ٦٢

^{٣٧} طه : ١١٠

^{٣٨} الدكتور محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ٦٥

^{٣٩} القيامة

^{٤٠} الدكتور محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ٦٦

الباب الثالث

سيرة حياة الإمام الآلوسي و كتابه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول: حياته الشخصية

ظهر في العالم الإسلامي أعلام علمون ذوو الفخر، و النسب و الحسب، عرف بالآلوسي نسبة إلى قرية إسمه "آلوسي" و هي جزيرة في منتصف نهر الفرات بين الشام و بغداد^١. بدأ هذا الإسم (آلوسي) ذاع و طبقت شهرته الآفاق في القرن الثالث الهجري^٢. و ما زالت إسمها إلى يومنا هذا على كل لسان لظهور هذا العدد الضخم من العلماء.

المبحث الاول: مولده ونسبه

مولده

ولد الآلوسي يوم الجمعة الموافق أربعة عشر من شعبان سنة الف و مائتين و سبعة عشر من الهجرة - ١٤ شعبان ١٢١٧ هـ - في جانب الكرخ من بغداد. و في هذه المناسبة
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
أنشد بعض الشعراء النبلاء:

لقد أشرق البدر السماوي من بدا # سنا نوره عن مشرق لاح بالجود

به كمل الدين الحنيف مؤرخ # تكملت العليا بميلاد محمود

^١ محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٥ م)، ٣٠٠.
^٢ محمود السعيد الطنطاوي، منهج الآلوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (القاهرة: مجهول الطبع - ١٩٨٩ م) ٢٤

نسبه

كان الإمام الآلوسي رجلاً شريف النسب من سلالة الطيبين الأطهار، فمن جهة الأب ينتهي إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما. و من جهة الأم إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. و نسبه الكامل هو محمود شهاب الدين أبو الثناء بن عبد الله بن محمود بن درويش بن عاشور بن محمد بن ناصر الدين بن حسين بن علي بن حسين بن كمال الدين بن شمس الدين بن محمد شمس الدين بن حارس بن شمس الدين بن شهاب الدين بن أبي القاسم بن أمين بن محمد بن بيدار بن عيسى بن أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد الأعرج بن موسى المبرقع بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن حسين بن علي بن أبي طالب زوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.^٣

المبحث الثاني : اسمه و وفاته

اسمه

كان لقبه (الآلوسي) هو ابو الثناء و ابو الفضل، وكنيته شهاب الدين^٤. أما إسمه الكامل هو محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي^٥. و وصفه الزركلي في قاموسه: ب"الآلوسي الكبير" للتمييز بينه وبين الآلوسيين الآخرين^٦، كان مفسراً، محدثاً، فقيهاً، أديباً،

^٣ . الآلوسي الكبير، <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

^٤ محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٢٠.

^٥ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين؛ تراجم مصنفى الكتب العربية، (بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون السنة)، ج ٣، ٨١٥.

^٦ خير الدين الزركلي، الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين والمستشرقين (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٢٠٢)، ج: ٧، ١٧٦.

لغويا، نحويا، مشركا في بعض العلوم^٧ و من الجدد في عصره^٨. قال الذهبي موصفا عن الآلوسي: كان رحمه الله تعالى شيخ العلماء في العراق، و أية من آيات العظام، و نادرة من نوادير الأيام، جمع كثيرا من العلوم حتى أصبح علامة في المنقول و المعقول، فهامة في الفروع و الأصول، محدثا لا يجارى و مفسرا لكتاب الله لا يبارى^٩.

اعتبره العلماء فقيه الفقهاء و خاتمة المفسرين المجيدين و امام المحققين و استاذ الباحثين و شيخ المحدثين^{١٠}. و قال أبو شهبة: هو خاتمة المحققين، و عمدة المدققين، و إمام المفسرين^{١١}.

وفاته

قد توفي الآلوسي - رحمه الله تعالى - في يوم الجمعة الخامس و العشرين (٢٥) من ذي القعدة سنة سبعين و مائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٧٠)، و دفن مع أهله في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ^{١٢}. فرضي الله تعالى عنه و أنزله في أعلى عليين، إمين.

الفصل الثاني: حياته العلمية

نشأته العلمية

نشأ الآلوسي في بيت علم و فضل، فأبوه واحد من كبار علماء بغداد، و كان بيته كعبة للعلماء و الطلاب، حيث تقعد جلسات العلم و تطرح مسائله و قضاياها المختلفة في

^٧ . عمر رضا كحالة، المرجع السابق، ج: ٣، ٨١٥

^٨ . خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ج: ٧، ١٧٦

^٩ . محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠١

^{١٠} . محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٣١

^{١١} . محمد بن أبو شهبة، الإسرايليات و الموضوعات في كتب التفسير، (القاهرة: مكتبة السنة، بدون السنة)، ١٤٥

^{١٢} . محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٢

الفقه و الحديث و التفسير و النحو و البلاغة و البيان و غيرها من العلوم. و في هذا الجو العلمي نشأ الصبي الصغير، و تعلقت عيناه بأبيه و هو يراه يتصدر تلك الحلقات مناقشا و محاورا و معلما، و يأتي من الحاضرين أسئلة التفهيم و الإحجاب، و سمعت نفس الصبي إلى طلب العلم و تحصيله، و كان في نفسه استعداد عظيم للعلم، و حافظة قوية تلتهم ماتقرأه، و همة عالية في المباشرة على المذاكرة. و لم تمض عليه سنوات قليلة حتى كان قد أتم حفظ المتون في الفقه و النحو و العقيدة و الفروض قبل ان يتم الرابعة عشرة من عمره، و لم يقتصر الألووسي في طلب العلم على والده، بل إتجه الى حلقات غيره من أفاض العلماء في عصره^{١٣}.

قال الذهبي: استغل الألووسي بالتدريس و التأليف و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و درس في عدة مدارس، و عندما قُدد إفتاء الحنفية شرع يدرس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقولي في الرصافة. و قد تتلمذ له و أخذ عنه خلق كثيرة من قاضي البلاد و دانيها، و تخرج عليه جماعات من الفضلاء من بلاد مختلفة كثيرة. و كان رحمه الله تعالى يواصي طلبته من ملسه و مأكله، و يسكنهم البيوت الرفيعة من منزله. حتى صار في العراق العَلم المفرد، و انتهت إليه الرياسة لمزيد فضله الذي لا يجحد، و كان نسيج وحده في النثر و قوة التحرير، و غزارة الإملاء و جزالة التعبير، و قد املى كثيرا من الخطيب و الرسائل، و الفتاوى و المسائل، و لكن أكثر ذلك - على قرب العهد - درس و عفت آثاره، و لم تظفر الأيدي إلا بالقليل منه، و كان ذا حافظة عجيبة و فكرة غريبة، و كثيرا ما كان يقول: " ما استودعتُ ذهني شيئا فخانني، و لا دعوتُ فكري لمعضلة إلا و أجابني ". قُدد إفتاء الحنفية في السنة الثامنة و الأربعين بعد المائتين و الألف من الهجرة المحمدية و قبل ذلك بأشهر، ولي

^{١٣}. <http://almaktabah.net/vb/showthread.php?t=44429>.

أوقاف المدرسة المرجانية، إذا كانت مشروطة لأعلم لأهل البلد، و تحقق لدى الوزير الخطير على رضا باشا، أنه ليس فيها من يدانيه من احد. و في شوال سنة ثلاث و ستين و مائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٦٣ هـ) انفصل من المنصب الإفتاء، و بقي مشغلا بتفسير القرآن الكريم حتى أتمه، ثم سافر القسطنطينية في سنة سبع و ستين و مائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٦٧ هـ)، فعرض تفسيره على السلطان على المجيد خان، فنال إعجابه و رضاه، ثم رجع منها سنة تسع و ستين و مائتين بعد الألف من الهجرة^{١٤}.

شيوخه

أخذ العلم عن فحول العلماء الذين بصروه بدقائق الأمور فتثقف بثقافتهم الواسعة في جميع العلوم. تعلم على يد أبيه الشيخ عبد الله صلاح الدين الألووسي ولما توفي تعلم على يد الشيخ علي السويدي الحبر الفهامة والعالم في علوم التفسير و الحديث و اللغة العربية، و الشيخ خالد النقشبندي العالم التقي الورع شيخ الطريقة الصوفية بالعراق^{١٥}.

و الشيخ عبد العزيز الشواف و هو رجل من بيت علم مشهور في العراق بالعلم و الأدب. و أسرة - الشواف - أسرة فاضلة نبغ منها الكثير من العلماء و الأدباء العجلاء الذين خدموا وطنهم. و لقد تقلد الشيخ عبد العزيز الشواف مناصب عديدة - آخرها - رئيس محكمة التمييز الشرعي، ثم أحيل على التقاعد و عين مدرسا في جامع الأحمدية و كان من رجال القانون و المنزلة السامية في بغداد. و من أساتذته أيضا العلامة أمين الحلبي و علاء الدين الموصلی مدرس الحضرة القادرية^{١٦}.

^{١٤}. محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠١.

^{١٥}. محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٣٠.

^{١٦}. نفس المرجع

و أساتذته جميعا علماء أفاضل و فقهاء متدينون و أدباء فصحاء استقى منهم ينباع العلم و استنشق عبير الادب و استمع إلى إتجهاتهم الفكرية و حفظ منهم الكثير، فانتفع بعلمهم و تأثر بهم و ارتوى من ثقافتهم^{١٧}.

مؤلفاته

لقد ترك الآلوسي للباحثين و الدارسين ذخيرة علمية أبحرت العلماء وادهشت الأدباء. مما جعل الجميع يتسألون؛ كيف إتسع وقته مع قلة عمره لتأليف هذا التفسير الكبير و العدد الكثير من المؤلفات المختلفة في جميع العلوم و المعارف الدينية. و للآلوسي اثنين و عشرين مؤلفا، و كلها ظاهرة من ظواهر تفكيره العميق و نبوغه الفذ، و جميعها كالماء بلون الاخاء يتجلى فيها جمال المعنى و بلاغة الكلام و دقة التعبير و حسن اختيار الألفاظ^{١٨}. و هي كما يلي:

- ١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهو موضوع البحث الذي نحن بصدده الآن.
- ٢- كتاب الأجوبة العراقية عن الأسئلة الإبرانية
- ٣- النفحات القدسية
- ٤- كشف الطرة عن الغرة
- ٥- الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية
- ٦- نهج السلامة إلى مباحث الإمامة
- ٧- نزهة الألباب و غرائب الإغتراب في الذهاب و الاقامة و الاياب

^{١٧} نفس المرجع

^{١٨} محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٢٤٥

٨- نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول

٩- نشوة المدام في العودة إلى مدينة السلام

١٠- المقامات الألوسية

١١- حاشية على شرح القطر

١٢- بلوغ المرام^{١٩}

١٣- الطراز المذهب

١٤- شرح سلام المنطق

١٥- الفيض الوارد في شرح القصيدة مولانا خالد

١٦- التبيان

١٧- شرح القصيدة القادرية

١٨- شهى النغم في ترجمة شيخ الإسلام و ولي النعم

١٩- شرح القصيدة الفاروقي

٢٠- الفوائد السنية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٢١- الشجرة الفاطمية

٢٢- رسالة الجهاد^{٢٠}

قال محمد السعيد الطنطاوي: و اما شعره فلم يقله إلا في أغراض خاصة، ونثرة كثيرا جدًا وهو أرقى نثر ففي عرفته اللغة في عصورها الأخيرة. وله فتاوى و حواشي و تقارير

^{١٩}. نفس المرجع، ٢٤٦-٢٤٩

^{٢٠}. نفس المرجع، ٢٤٩-٢٥٠

على الكتب. كل هذا مع انشغاله بالتدريس و الإفتاء و قلة عمره، فقد عاش حوالى ثلاثة و خمسين سنة^{٢١}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

عقيدته و مذهبه الفقهي

كان الألوسى في اول حياته شافعي المذهب، متمسكا به غير ميال إلى غيره. و قد قرر ذلك أكثر من مرة. فكثيرا ما كان يقول: أنا شافعي المذهب ما لم يظهر الدليل، و إلا فليس عن العمل به محيل و حيث ان العالم إذا علم الدليل لا يعذره التقليد و ليس عن العمل باجتهاده من محيد^{٢٢}.

قال الذهبي في التفسير والمفسرون على نحو الذي قاله محمود السعيد الطنطاوي : كان - رحمه الله - عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل، سَلَفَى الاعتقاد، شافعي المذهب، إلا أنه في كثير من المسائل يُقَلِّدُ الإمام الأعظم أبا حنيفة النعمان رضى الله عنه، وكان في آخر أمره يميل إلى الاجتهاد^{٢٣}. و قال في مكان آخر: والألوسى سَلَفَى

المذهب سُئِيَ العقيدة، ولهذا نراه كثيراً ما يُفَنِّدُ آراء المعتزلة والشيعة، وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه^{٢٤}. و بين ابو شهبة بخلاف ذلك في كتابه^{٢٥} أنه حنفي المذهب حيث قال صارحا : هو خاتمة المحققين، و عمدة المدققين، و إمام المفسرين، ابو الثناء،

^{٢١}. نفس المرجع، ٢٥٠.

^{٢٢}. نفس المرجع، ٣٧.

^{٢٣}. محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠١.

^{٢٤}. نفس المرجع، ٣٠٤.

^{٢٥}. كان اسم كتابه هو الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير.

شهاب الدين، السيد الإمام محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي، البغدادي الحنفي، مفتي

ب، مفتي بغداد و عالمها في القرن الثالث عشر الهجري^{٢٦}. و قال ايضا في هامش كتابه عن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مذهب الألويسي: لست مع الذين يقولون إنه كان شافعيًا و يقلد ابا حنيفة في كثير من

المسائل، فكتاب التفسير طافح بقوله: وعندنا.... ثم يسوق مذهب الحنيفة^{٢٧}.

و تأكد الذهبي أخيرا رأي أبا شعبة في هامش كتابه المتقدم بقوله: هذه اللفظ

(عندنا) تدل بوضوح على أن الألويسي كان حنفي المذهب، و ما أكثر مثل هذا التعبير في

تفسيره مما يجعلنا لا نميل إلى ما نقلناه سابقا من انه كان شافعيًا يقلد ابا حنيفة في كثير من

المسائل^{٢٨}.

و خلاصة القول أن الألويسي عالم فقيه مجتهد لا يتقيد بمذهب بل يعمل بما يترجح

ما عنده من الدليل، لأن العالم المجتهد لا يسوغ له التقليد. وإنما قال الألويسي في كثير من

الأمكئة في تفسيره كلمة (عندنا) بعد ايراده آراء الفقهاء غير الحنفية لأنه كان تولى منصب

إفتاء مذهب الإمام أبي حنيفة من قبل الوزير رضا باشا. و كان إفتاؤه في المعاملة، واما في

العبادة فإنه على مذهب الإمام الشافعي حتى وفاته. و أيد الباحثة مقالها محمود السعيد

^{٢٦} محمد بن ابو شعبة، المرجع السابق، ١٤٣

^{٢٧} نفس المرجع

^{٢٨} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٦

الطنطاوي: ولكنه لما تولى الإفتاء قلد مدة إفتائه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان في المعاملة
وبقي شافعي المذهب في عباداته^{٢٩}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وأما عقيدته فهو سلفي و سني العقيدة ما قاله الذهبي في التفسير والمفسرون:
والألوسي سَلَفِي المذهب سُنِّي العقيدة. و المراد بكونهك سلفي و سني العقيدة هو أن
الألوسي سني أشعري لا سلفي وهَابِيّ لأن تفسيره مليئ بأقوال الصوفية الأشعريين، و قال
بغير قليل عبارة "السادة الصوفية" إذا نقل أقوال. لكن مما ظهر من تفسيره كونه مترددا في
مسائل الأسماء و الصفات بين مذهبي السلف و الخلف، فهو أحيانا يميل إلى مذهب
السلف و يقره و ينسب نفسه اليه، كما فعل عند تفسيره لصفة الحياء في قول تعالى : {إِنَّ
اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ}، حيث قال: وبعض وأنا والحمد لله منهم لا
يقول بالتأويل بل يمر هذا وأمثاله مما جاء عنه سبحانه في الآيات والأحاديث على ما جاءت
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
ويكل علمها بعد التنزيه عما في الشاهد إلى عالم الغيب والشهادة^{٣٠}. و في حين اخر كان
يقرر مذهب السلف و الخلف و يرجح مذهب الخلف، كما فعل في صفة الإستواء في قوله
تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}، حيث قال: و أنا أميل إلى التأويل و عدم القول

^{٢٩} . محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٣٨

^{٣٠} . شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و المصباح المثاني، (بيروت: دار احياء التراث
العربي، بدون السنة)، ج: ١، ٢٠٦.

بالظواهر مع نفي اللوازم في بعض ما ينسب إلى الله تعالى^{٣١}. هكذا كان الآلوسي مترددا بين مذهب السلف و الخلف.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الثالث : كتابه روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

المبحث الاول: كتابة تفسير روح المعاني

ذكر الذهبي قصة قالها الآلوسي في مقدمة تفسيره حكاية عن خليفة كتابة تفسير روح المعاني، قال ذكر مؤلف هذا التفسير في مقدمته أنه منذ عهد الصغر، لم يزل متطلباً لاستكشاف سر كتاب الله المكتوم، مترقباً لارتشاف رحيقه المختوم، وأنه طالما فرق نومه لجمع شوارده، وفارق قومه لوصل خرائده، لا يرفل في مطارف اللهو كما يرفل أقرانه، ولا يهب نفائس الأوقات لخسائس الشهوات كما يفعل إخوانه، وبذلك وقَّفه الله للوقوف على

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كثير من حقائقه، وحل وفيه من دقائقه، وذكر أنه قبل أن يكمل سنة العشرين، شرع يدفع كثيراً من الإشكالات التي ترد على ظاهر النظم الكريم، ويتجاهر بما لم يظفر به في كتاب من دقائق التفسير، ويعلق على ما أغلق مما لم تعلق به ظفر كل ذى ذهن خطير^{٣٢}، وذكر أنه استفاد من علماء عصره، واقتطف من أزهارهم، واقتبس من أنوارهم، وأودع علمهم صدره، وأفنى في كتابه فوائدهم حيره ... ثم ذكر أنه كثيراً ما خطر له أن يحرر كتاباً يجمع فيه

^{٣١}. نفس المرجع، ج: ١٦، ١٦٠.
^{٣٢}. محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٢.

ما عنده من ذلك وأنه كان يتردد في ذلك، إلى أن رأى في بعض ليالي الجمعة من شهر
رجب سنة ١٢٥٢ هـ (اثنين وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة)^{٣٣}، أن الله تعالى أمره
بطلي السموات والأرض، ورتق فتقهما على الطول والعرض، فرفع يداً إلى السماء، وخفض
الأخرى إلى مستقر الماء، ثم انتبه من نومه وهو مستعظم لرؤيته، فجعل يفتش لها عن تعبير،
فرأى في بعض الكتب أنها إشارة إلى تأليف تفسير، فشرع فيه في الليلة السادسة عشرة من
شهر شعبان من السنة المذكورة، وكان عمره إذ ذاك أربعاً وثلاثين سنة، وذلك في عهد
السلطان محمود خان بن السلطان عبد الحميد خان، وذكر في خاتمته أنه انتهى منه ليلة
الثلاثاء لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ١٢٦٧ هـ (سبع وستين ومائتين بعد الألف)،
ولما انتهى منه جعل يفكر ماى اسمه؟ وماذا يدعوه؟ فلم يظهر له اسم تحتش له الضمائر،
وتبتش من سماعه الخواطر، فعرض الأمر على وزير الوزراء علي رضا باشا. فسماه على الفور:
"روح المعاني، في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"^{٣٤}.

المبحث الثاني: مكانة هذا التفسير من التفاسير الأخرى

قال الذهبي في "التفسير و المفسرون" ما نصه: ثم إن هذا التفسير - والحق يقال -
قد أفرغ فيه مؤلفه وسعه، وبذل مجهوده حتى أخرجه للناس كتاباً جامعاً لآراء السلف رواية

^{٣٣}. نفس المرجع، ٣٠٢-٣٠٣

^{٣٤}. نفس المرجع، ٣٠٣

ودارية، مشتملاً على أقوال الخلف بكل أمانة وعناية، فهو جامع لخلاصة كل ما سبقه من التفاسير، فتراه ينقل لك عن تفسير ابن عطية، وتفسير أبي حيان، وتفسير الكشاف،
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
وتفسير أبي السعود، وتفسير البيضاوي، وتفسير الفخر الرازي، وغيرها من كتب التفسير
المعتبرة، وهو إذا نقل عن تفسير أبي السعود يقول - غالباً - : قال شيخ الإسلام. وإذا نقل
عن تفسير البيضاوي يقول - غالباً - : قال القاضي، وإذا نقل عن تفسير الفخر الرازي
يقول - غالباً - : قال الإمام. وهو إذ ينقل عن هذه التفاسير ينصب نفسه حكماً عدلاً
بينها، ويجعل من نفسه نقاداً مُدققاً، ثم يبدى رأيه حراً فيما ينقل، فتراه كثيراً ما يعترض على
ما ينقله عن أبي السعود، أو عن البيضاوي، أو عن أبي حيان، أو عن غيرهم. كما تراه
يتعقب الفخر الرازي في كثير من المسائل، ويرد عليه على الخصوص في بعض المسائل
الفقهية، انتصاراً منه لمذهب أبي حنيفة، ثم إنه إذا استصوب رأياً لبعض من ينقل عنهم،
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
انتصر له ورجَّحه على ما عداه^{٣٥}.

المبحث الثالث : منهج الألوسي في التفسير

اعترف تاريخ العلم ان تفسير الألوسي موسوعة علمية ذاخرة بكثير من علوم الدين
و الدنيا قال ابو شهبة عن هذا التفسير انه خير تفسير أجمعه و أوفاه، وقد جمع فيه خلاصة

^{٣٥}. نفس المرجع، ٣٠٣-٣٠٤.

كتب التفاسير قبله و حواشيها^{٣٦}. و المتبع - كما قال محمود السعيد الطنطاوي -

للآلوسي في تفسيره يجده أنه صاحب منهج علمي قائم على أصول و قواعد ثابتة^{٣٧}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و كان للآلوسي في عرض تفسيره على ثلاث طرق كما ذكره محمود السعيد

الطنطاوي و هذا المناهج الثلاثة هي:

الأول

الطريقة المتصوفة الذين يتخذون من وجدانهم و شفافية قلوبهم و الهامهم وسيلة للمعرفة، و يزعمون ان للشرعة ظاهرا و باطنا و يذهبون إلى تأويلات توافق ما يعتقدون. فهم يدعون أنهم أهل المشاهدة و المكاشفة، و تظهر هذه الطريقة واضحة عند تفسيره بالإشارة الذي يعقب به على عدة آيات من القرآن الكريم بطريقة خاصة لأرباب السلوك و قد أكثر منها في التفسير.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الثاني

منهج السلف - وهي التفسير بالمأثور - فقد كان سلفي الإعتقاد، و لذلك نجد استشهد بالحديث النبوي الشريف في كثير من المواضع و ملأ تفسيره بالأحكام الشرعية و الآراء الفقية لأئمة المذاهب الفقهية، و تعقب السلف و أورد آراءهم و مذاهبهم و فتاواهم.

^{٣٦}. محمد بن ابو شهبه، المرجع السابق، ١٤٦
^{٣٧}. محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٤٤

و نصر لمذهب السلف، المذهب الأسلم و الأحكم و الأرجح. و لكنه غالباً كان ينصر مذهبه الذي يفتي عليه بعد ما تقلد منصب الإفتاء الحنفية. و هو المذهب الحنفي. و يؤيده digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id براهين و أدلة من عنده. و كان يتبع في التفسير بالمأثور ما قيل في عصر النبوة و عصر الصحابة رضي الله عنهم. و كان يحقق و يدقق في أسباب النزول للقرآن الكريم^{٣٨}.

الثالث

منهج المتكلمين، و هم أهل الرأي و الإجتهد و استفراغ الوسع، للنظر في اساليب القرآن و ما اشتمل عليه من اعجاز لا يتناول اليه البشر^{٣٩}.

المبحث الرابع : منهج الألوسي في التفسير روح المعاني

قبل ايراد منهج الألوسي في تفسير القرآن الكريم تفصيلاً من الحسن هنا ايراد ما قاله الفاضل بن عاشور في وصف منهج الألوسي، و نصه^{٤٠}: فسلك - الألوسي - فيه مسلك التفسير اللغوي: يهتم أولاً ببيان موقع المفرد او المركب من جملة الكلام، متعمداً على قواعد الإعراب و استعمالات البلاغة و معتصماً بانسجام المعاني و تسلسل الأغراض. و يخطط بذلك منهجه لإستخراج المعنى المراد، متعمداً على شواهد، إلا انه يفرق إغراقاً قد يسرف فيه في مسائل الاشتقاق و الإعراب حتى يتجاوز محل البيان إلى القواعد و المباحث.

^{٣٨} نفس المرجع، ٤٥

^{٣٩} نفس المرجع

^{٤٠} محمد الفاضل بن عاشور، التفسير و رجاله، (الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ١٦٥-١٦٨

من البحث اللغوي ينتقل إلى المفاد متعمدا على الأحاديث و اسباب النزول متحريرا في ذلك
أكثر من الزمخشري و البيضاوي فلا يزال يتجنب الأخبار الواهية و يحرص على الإسناد المتعد
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
به، و ربما بنى بجهته مع صاحب الكشف على الإستناد إلى نقد الأسانيد.

وفي تحصيل المفاد القرآني يحرص على ايراد الأنظار الأصلية و الفرعية، فيناقش
الإستدلالات و يتعقب الأقوال و يتعمد على مقابلة الرأي بالرأي، ممسكا في الغالب بما في
تفسير الطبرسي من محامل غير سنية ليناقشها بقواعد الأصول و مقتضيات التراكيب
البلاغية، و أخذاً على الإمام فخر الرزي تمسكه بنصرة مذهب الشافعي، فيناقش كلامه بما
للفقهاء و الأصوليين من الخفية في تلك المسائل من أنظار في رد حجج الشافعية و
مناقضتها او متجنباً طريقة الرازي في ترجيح مذهب الأشعري، أخذاً بترجيح مذهب
السلف.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
هذا ما قاله الفاضل بن عاشور في وصف منهج الألوسي، و الآن سيورد منهجه
مفصلاً الذي لخص الباحثة من بحث الذهبي في "التفسير و المفسرون" و محمود السعيد
الطنطاوي في "منهج الألوسي في روح المعاني" و محمد ابو شهبه في "الإسرائيليات و
الموضوعات في كتب التفسير" فيوجد منهج الألوسي في تفسير القرآن الكريم يستمد على
ثلاثة عشر خطوة، و هي:

١- تعرضه لأسباب النزول

قال الواحدي: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها و بيان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

سبب نزولها. قال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني

القرآن. و قال ابن تيمية: معرفة سبب النزول تعين على فهم الآية، فإن العلم

بالسبب يورث العلم بالمسبب. ولذلك كان الآلوسي تعرض في مواضع كثيرة

لأسباب النزول ليقرب الفهم از يوضح المعنى او يقرر حكم آية^{٤١}.

٢- تعرضه لمناسبة الآيات لما قبلها

المناسبة امر مطلوب في اللغة. و هي المشاكلة، و يقال شكل الكتاب إذا

قيده بالإعراب. و لذا كان أورد الآلوسي في كثير من المواضع مناسبة الآيات القرآنية

لما قبلها ليزيل أشكاله و التباسه^{٤٢}. كما انه يعني بذكر المناسبات بين الآيات كذلك

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يعني بإظهار وجه المناسبات بين السور^{٤٣}.

^{٤١} . محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٥٤

^{٤٢} . نفس المرجع، ٥٨

^{٤٣} . محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٢٠٨

٣- الإستعانة بعلوم القراءات

استعان الألووسي لفهم ما ترشد إليه الآيات بعلم القراءات فاختر في كثير

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

من الأحايين أشهرها و ابلغها^{٤٤}. و قال الذهبي: ان الألووسي يعرض لذكر القراءات
و لكنه لا يتقيد بالمتواتر منها^{٤٥}.

و الدليل على ذلك انه لما تعرض الألووسي لتفسير الآية : ((فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا))^{٤٦} قال: المرض بفتح الراء كما قرأ الجمهور ، وبسكوها

كما قرأ الأصمعي عن أبي عمر^{٤٧} ... ثم شرع الألووسي في تفسير معنى المرض ولم

يبين المتواتر من بين هتين القراءتين. و قد يعلم أن الأصمعي لم يكن من داخل في

جملة القراء السبعة المشهورة. و قال ايضا لما تعرض لتفسير الآية: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ))^{٤٨} اورد الألووسي قراءة ابن عباس رضي

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الله تعالى عنهما وابن محيصة والزهري انهم قرؤوا { أَنْفُسِكُمْ } أفعل تفضيل من

النفاسة^{٤٩} و المعروف انه لم يكن احد من القراء السبعة الذي قراء بصيغة التفضيل،

وانما قرؤوا تلك الكلمة بـ((أَنْفُسِكُمْ)) جمع نفس اي من جنسكم.

^{٤٤} محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٨٣

^{٤٥} محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٨

^{٤٦} البقرة: ١٠

^{٤٧} شهاب الدين محمود بن عبد الله الألووسي، المرجع السابق، ج: ١، ١٥٠

^{٤٨} التوبة: ١٢٨

^{٤٩} شهاب الدين محمود بن عبد الله الألووسي، المرجع السابق، ج: ٦، ٤٨-٤٩

٤- الإستدلال بالحديث النبوي

ما جاء مجملا في القرآن الكريم شرحته السنة النبوية. و لذلك استعان

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الآلوسي كثيرا بالأحاديث النبوية لبيان أهداف القرآن و مقاصده ومعانيه^{٥٠}.

٥- الإستشهاد بالمذاهب الفقهية

كان الآلوسي عالما بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

و كان مشاركة الآلوسي في الفقه بين المذهب الشافعي و المذهب الحنفي سببا

لصقل ملكته، وأعانه على ذلك ممارسته للفتوى و توليه منصب الإفتاء الحنفي^{٥١}.

كان إذا يتكلم عن آيات الأحكام فإنه لا يمر عليها إلا إذا استوفى مذاهب الفقهاء

و ادلتهم مع عدم تعصب منه لمذهب بعينه^{٥٢}.

٦- الإهتمام بالآراء اللغوية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

اهتم الآلوسي في تفسير روح المعاني بالآراء اللغوية و تعرض كثيراً لآراء

النحويين و ناقش وجوه الإعراب التي ذكروها و اختار أصح الآراء و ايدها. و

ساعده على ذلك أنه عالم بالنحو فقد ألف في علم النحو حاشية على شرح القطر

^{٥٠}. محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٦١

^{٥١}. نفس المرجع، ٦٣

^{٥٢}. محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٦.

لآراء النحويين، من اعظم ما كتب في علم النحو. فقد ناقش وجوه الإعراب و ايد

ذلك بحجج و براهين و أدلة^{٥٣}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

٧- الإستعانة بعلم البلاغة و البيان

كان الآلوسي تدرس بكتب البلاغة تمثراً مكنه من المقارنة بين النصوص الأدبية في المعاني و التراكيب. فقد اعتنى ببلاغة القرآن أثناء تفسيره.... و ذلك لكي يظهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم الذي نزل على قوم هم فرسان البلاغة و ألسنة البيان و الفصاحة. لذلك كان هدف الآلوسي بعد تفسير كل آية من القرآن الكريم أن يظهر عذوبة الألفاظ القرآنية و سلامة منطوق الكلمات الربانية و روعة إعجاز الذكر الحكيم^{٥٤}.

٨- الإحتكام إلى العقل في ضوء فقه اللغة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

التوازن و التركيب في منهجية الآلوسي في تفسير روح المعاني، و استعمال العقل في التفسير تحت ظلال فقه اللغة العربية يعطي قوة و صلابة عند الدفاع عن الإسلام. و الإمام الآلوسي كان صاحب منهج علمي متعدد الجوانب و لكنه يقوم على اصول علمية ثابتة، فقد استمد منهجه في تفسير القرآن العظيم، من القرآن

^{٥٣} . محمود السعيد الطنطاوي، المرجع السابق، ٦٥

^{٥٤} . نفس المرجع، ٧٢

الكريم و السنة النبوية و اجتهادات الصحابة و السلف الصالح، ثم اعتمد على

البحث العلمي التحليلي الذي يتابع و يحلل و يستخلص لكي يصل إلى النتيجة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العلمية التي تعم بما الفائدة. و استعان بالعقل في القضايا المنطقية، وهدفه من ذلك

الاقناع بالمنطق و الحجة و البراهان مع الإبداع في التصوير لكي تكون القضية

مقبولة، و خصه عند الدفاع عن الدين الإسلامي الحنيف، ضد اباطيل أعداء

الإسلام و خرفات المنحرفين عن الدين و شبهات الجهلاء من المسلمين. و بهذا

المنهج جعل من التفسير ميدانا فسيحا للدفاع عن الدين^{٥٥}.

٩- الإستشهاد بالقصة

قال محمود السعيد الطنطاوي: الألوسي أديب، و الأديب دائما له ولع و

شغف بكل ما يتصل بالأدب، و لا شك أن القصة لها علاقة و طيدة بالأدب.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و يظهر أدب الألوسي و براعته في حبك القصة و إفراغها في قالب روائي بديع

في كتابه "المجتمع البكتاشي" و جعل نفسه من ابطالها ليقرب الموضوع من

الواقع. و تعد هذه القصة أول قصة حياتية من نوعها تهدف إلى الإصلاح. و

يقول عباس الغزاوي لقد ادخل نفسه لثلا يعد متحاملا، فكانت ارادته و هو

شاب لم يتغلب عليها امثال هؤلاء المتصوفة، فتمكن أن ينبه إلى الخطر الناجم

^{٥٥}. نفس المرجع، ٨٥

من أغرائهم. لذلك نجد في بعض المواضع في تفسيره للقرآن الكريم - روح المعاني

- يميل إلى ذكر قصة تاريخية لتوضيح ما أبهم أو لتأييد الرأي الذي يميل إليه^{٥٦}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٠ - إيراد المسائل الكونية

قال الذهبي: ومما نلاحظه على الآلوسي في تفسيره، أنه يستطرد إلى الكلام

في الأمور الكونية. ويذكر كلام أهل الهيئة وأهل الحكمة، ويقر منه ما يرتضيه،

ويؤنّد ما لا يرتضيه^{٥٧}.

١١ - الإجتناّب عن الإسرائيليات

كان الآلوسي شديد النقد للإسرائيليات والأخبار المكذوبة التي حشا بها

كثير من المفسّرين تفاسيرهم وظنوها صحيحة، مع سخريّة منه أحياناً^{٥٨}. قال

أبو شهبّة: خلا تفسيره من الإغترار بالإسرائيليات، و هو إنما ذكرها لينبه إلى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إختلافها و بطلانها و تحذير المسلمين و لا سيما طلبة العلم و أهله من

التصديق بها أو أن لها أصلا في الإسلام. و لم أعلم احدا من المفسرين بعد

^{٥٦} . نفس المرجع، ١٠٠-١٠١

^{٥٧} . محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٥، ١

^{٥٨} . نفس المرجع، ٣٠٧

العلامة الحافظ ابن كثير في تفسيره, حارب الإسرائيليات و الموضوعات، مثل

فعل الألوسي في تفسيره، فقد افاض في رد هذه الإسرائيليات و المختلفات^{٥٩}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١٢- الشدة على المخالفين لأهل السنة

قال الذهبي: الألوسي سَلَفَى المذهب سُنِّي العقيدة، ولهذا نراه كثيراً ما يُفَنَّد

آراء المعتزلة والشيعة، وغيرهم من أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه^{٦٠}.

١٣- إيراد التفسير الإشاري

قال الذهبي: ولم يفت الألوسي أن يتكلم عن التفسير الإشاري بعد أن يفرغ

من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات، ومن هنا عَدَّ بعض العلماء تفسيره

هذا في ضمن كتب التفسير الإشاري، كما عَدَّ تفسير النيسابوري في ضمنها

كذلك، ولكن رأيت أن أجعلهما في عداد كتب التفسير بالرأى المحمود، نظراً

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

إلى أنه لم يكن مقصودهما الأهم هو التفسير الإشاري^{٦١}.

هذا ما قاله الذهبي و محمود السعيد الطنطاوي و محمد ابو شهبه ا في

وصف منهج الألوسي في روح المعاني.

^{٥٩} . محمد بن ابو شهبه، المرجع السابق، ١٤٦

^{٦٠} . محمد حسين الذهبي، المرجع السابق، ج: ١، ٣٠٤

^{٦١} . نفس المرجع، ٣٠٨

فعلى الإختصار، من الجدير ان يقال: ان تفسير الألوسي إذا نظر من جانب طريقة

ترتيب التفسير، كان يستخدم طريق "الترتيب المصحفي" لأنه يُنظَّم حسب ترتيب السور و

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الآيات القرآنية التي كانت في المصحف. ومن جانب طريق الشرح و سعة البيان في التفسير،

كان على منهج "التحليلي" و "المقارنة" لما فيه من البيانات التفصيلية في كل آية بجانب

إتيان الآراء المختلفة من أقوال العلماء و المفسرين المختلفة مذاهبهم و المنقننة ميولهم في شتى

المجالات العلمية. و من جانب المصادر المستخدمة في التفسير، كان على منهج "التفسير

بالمأثور" المتمزجة بـ"التفسير العقلي" و "التفسير الإشاري"

فهو - روح المعاني - تفسير سلفي (التفسير بالمأثور)، خلفي (التفسير بالرأي أو

التفسير العقلي)، صوفي (التفسير الإشاري)، فلسفي، فقهي، و لغوي. صح ما قال محمد

حسين الذهبي: "فروح المعاني للعلامة الألوسي ليس إلا موسوعة تفسيرية قيّمة"^{٦٢}.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^{٦١}. نفس المرجع، ٣٠٨

الباب الرابع

تحليل رؤية الله في الآخرة عند الألوسي في تفسير روح المعاني في تفسير القرآن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العظيم والسبع المثاني

في هذا البحث ستحلل الباحثة تفسير الآيات المتعلقة برؤية الله في الآخرة. كما يُعرف أن الألوسي هو سني الأشعري، لذلك كثير من تفسيره يميل الى مذهب الأشعرية اي مليئ بأقوال الصوفية الأشعريين. وكذلك تفكيره عن مفهوم رؤية الله في الآخرة ، عن رؤية الله في الآخرة كما ذهبوا الأشعريين فيها. وأما التحليل عن تفسير الآيات المتعلقة برؤية الله في الآخرة، كما يلي :

الفصل الأول : تفسير آيات القرآن المتعلقة برؤية الله في الآخرة

ففي هذا البحث سنذكر تفسير آيات القرآن المتعلقة برؤية الله في الآخرة في كتابه "

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" و هي: سورة القيامة الآية ٢٢ – ٢٣،

سورة الأعراف الآية ١٤٣، سورة الأنعام الآية ١٠٣، و سورة المطففين الآية ١٥

وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣): القيامة

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى

الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا

فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣): الأعراف

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٠٣): الأنعام

كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّخُوفُونَ (١٥): المطففين

فسر الألوسي في سورة القيامة الآية ٢٢-٢٣: { وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } أي وجوه كثيرة

وهي وجوه المؤمنين المخلصين يومئذ تقوم القيامة بهمة متهلة من عظيم المسرة يشاهد عليها

نصرة النعيم على أن (وجوه) مبتدأ (وناضرة) خبره و(يومئذ) منصوب بناضرة وناظرة في قوله

تعالى : {إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} خبر ثان للمبتدأ أو نعت لناضرة وإلى ربحا متعلق بناظرة وضح

وقوع النكرة مبتدأ لأن الموضع موضع تفصيل كما في قوله :

فيوم لنا ويوم علينا - ويوم نساء ويوم نسر

لا على أن النكرة تخصصت بيومئذ كما زعم ابن عطية لأن ظرف الزمان لا يكون صفة

للحث ولا على أن (ناضرة) صفة لها والخبر (ناظرة) كما قيل لما أن المشهور الغالب كون

الصفة معلومة الانتساب إلى الموصوف عند السامع وثبوت النظرة للوجوه ليس كذلك فحقه

أن يخبر به نعم ذكر هذا غير واحد احتمالاً في الآية وقال فيه أبو حيان هو قول سائغ ومعنى

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

كونها ناظرة (إلى ربها) انها تراه تعالى مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه

وتشاهده تعالى على ما يليق بذاته سبحانه ولا حجر على الله عز وجل وله جل وعلا لتزده

الذاتي التام في جميع تجلياته واعترض بأن تقدم المعمول يعني إلى ربها يفيد الاختصاص كما

في نظائره في هذه السورة وغيرها وهو لا يتأتى لو حمل ذلك على النظر بالمعنى المذكور ضرورة

انهم ينظرون إلى غيره تعالى وحيث كان الاختصاص ثابتاً كان الحمل على ذلك باطلاً وفيه

ان التقدم لا يتمحض للاختصاص كيف والموجب من رعاية الفاصلة والاهتمام قائم ثم لو

سلم فهو باق بمعنى أن النظر إلى غيره تعالى في جنب النظر إليه سبحانه لا يعد نظراً كما

قيل في نحو { ذلك الكتاب } [البقرة : ٢] على أن ذلك ليس في جميع الأحوال بل في

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بعضها وفي ذلك لالتفات إلى ما سواه جل جلاله فقد أخرج مسلم والترمذي عن صهيب

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون

شيئاً أزيدكم فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال: "فيكشف

الله تعالى الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم " « وفي حديث جابر وقد

رواه ابن ماجه « فينظر إليهم وينظرون إليه فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون

إليه حتى يحتجب عنهم » ومن هنا قيل :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فينسون النعيم إذا رأوه - فيا خسران أهل الاعتزال^١

قال الآلوسي في اخر كلامه عن هاتين الأيتين: " ومن المعلوم أنه أعلم الأولين والآخرين لا

سيما بما أنزل عليه من كلام رب العالمين ومثل هذا فيما ذكر ما أخرجه الدارقطني والخطيب

في تاريخه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فقال

والله ما نسخها منذ أنزلها يزورون ربهم تبارك وتعالى فيطعمون ويسقون ويطيون ويحلون ويرفع

الحجاب بينه وبينهم فينظرون إليه وينظر إليهم عز وجل وهذا الحجاب على ما قال السادة

من قبلهم لا من قبله عز وجل وأنشدوا :

وكنا حسبنا أن ليلي تبرقت - وأن حجاباً دونها يمنع اللثما

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فلاحت فلا والله ما ثم حاجب - سوى أن طرفي كان عن حسنهما أعمى

ثم إن أجهل الخلق عندهم المعتزلة وأشدهم عمى وأدناهم منزلة حيث أنكروا صحة رؤية من

لا ظاهر سواه بل لا موجود على الحقيقة إلا إياه وأدلة إنكارهم صحة رؤيته تعالى مذكورة

مع ردودها في كتب الكلام وكذا أدلة القوم على الصحة وكأني بك بعد الإحاطة وتدقيق

^١ . شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٣ م)، ج: ١١، ١٩٣

النظر تميل إلى أنه سبحانه وتعالى يرى لكن لا من حيث ذاته سبحانه البحت ولا من حيث كل تجل حتى تجليه بنوره الشعشعاني الذي لا يطاق وقرأ زيد بن علي وجوه يومئذ نضرة بغير ألف "٢".

و في سورة الأعراف الآية ١٤٣: {قَالَ رَبِّ ارْنِي} أي ذاتك أو نفسك فالمفعول الثاني محذوف لأنه معلوم ، ولم يصرح به تأدبا {أَنْظُرُ إِلَيْكَ} مجزوم في جواب الدعاء ، واستشكل بأن الرؤية مسببة عن النظر متأخرة عنه كما يريك ذلك النظر إلى قولهم : نظرت إليه فرأيته ، ووجهه أن النظر تقلب الحدقة نحو الشيء التماساً لرؤيته والرؤية الإدراك بالباصرة بعد التقلب وحينئذ كيف يجعل النظر جواباً لطلب الرؤية مسبباً عنه وهو عكس القضية .

وأجيب بأن المراد بالاراءة ليس إيجاد الرؤية بل التمكن منها مطلقاً أو بالتجلي والظهور وهو مقدم على النظر وسبب له ، ففي الكلام ذكر الملزوم وإرادة اللزوم أي مكنى من رؤيتك أو تجل لي فانظر إليك وأراك {قَالَ} استئناف بياني كأنه قيل : فماذا قال رب العزة حين قال موسى عليه السلام ذلك ، فقيل : قال : {لَنْ تَرَانِي} أي لا قابلية لك لرؤيتي وأنت على ما أنت عليه ، وهو نفي للإراءة المطلوبة على أتم وجه {ولكن انظُرْ إِلَيَّ}

٢. نفس المرجع، ١٩٤-١٩٥

الْجَبَلِ { إستدراك لبيان أنه عليه السلام لا يطبق الرؤية ، والمراد من الجبل طور سيناء كما

ورد في غير ما خبر ، وفي تفسير الخازن وغيره أن اسمه زبير بزاي مفتوحة وباء موحدة
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مكسورة وراء مهملة بوزن أمير { فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ } ولم يفتته التحلي { فَسَوْفَ تَرَانِي } إذا

تجليت لك { فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ } أي ظهر له على الوجه اللائق بجنابه تعالى بعد جعله

مدركاً لذلك { جَعَلَهُ دَكًّا } أي مذكوكاً متفتتاً ، والدك والدق أخوان كالثك والشق^٣ .

واستدل أهل السنة المجوزون لرؤيته سبحانه بهذه الآية على جوازها في الجملة ،

واستدل بها المعتزلة النفاة على خلاف ذلك وقامت الحرب بينهما على ساق ، وخلاصة

الكلام في ذلك أن أهل السنة قالوا : إن الآية تدل على إمكان الرؤية من وجهين . الأول

أن موسى عليه السلام سأها بقوله : { رَبِّ أَرِنِي } الخ ، ولو كانت مستحيلة فإن كان

موسى عليه السلام عالماً بالاستحالة فالعاقل فضلاً عن النبي مطلقاً فضلاً عما هو من أولي
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

العزم لا يسأل المحال ولا يطلبه ، وإن لم يكن عالماً بذلك لزم أن يكون آحاد المعتزلة ومن

حصل طرفاً من علومهم أعلم بالله تعالى وما يجوز عليه وما لا يجوز من النبي الصفي ،

والقول بذلك غاية الجهل والرعونة ، وحيث بطل القول بالاستحالة تعين القول بالجواز ،

٣ . نفس المرجع، ج:٥، ٥٣

والثاني أن فيها تعليق الرؤية على استقرار الجبل وهو ممكن في نفسه وما علق على الممكن
ممکن^٤.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

و في سورة الأنعام الآية ١٠٣: {لَأُتَذَرِكُ الْإِبْصَارَ} جمع بصر يطلق كما قال
الراغب على الجارحة الناظرة «وعلى القوة التي فيها وعلى البصيرة، وهي قوة القلب المدركة»
وإدراك الشيء عبارة عن الوصول إلى غايته والإحاطة به ، وأكثر المتكلمين على حمل البصر
هنا على الجارحة من حيث إنها محل القوة . وقيل : هو إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام
كما قال أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه . التوحيد أن لا تتوهمه وقال أيضاً كل ما
أدرسته فهو غيره^٥.

{ وَهُوَ يُدْرِكُ الْإِبْصَارَ } أي يراها على وجه الإحاطة أو يحيط بها علماً أو علماً ورؤية كما

قيل ، وذكر الآمدي أن البصريين من المعتزلة ذهبوا إلى أن إدراك الله تعالى بمعنى الرؤية وأن

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

البغداديين منهم ذهبوا إلى أنها بمعنى العلم لا بمعنى الرؤية ، والمراد بالأبصار هنا على ما قرره

بعض المحققين النور الذي تدرك به المبصرات فإنه لا يدركه مدرك بخلاف جرم العين فإنه يرى

. ولعل هذا هو السر في الإظهار في مقام الإضمار ، وجوز أن يقال المراد أن كل عين لا

^٤ . نفس المرجع، ج:٥، ٥٥-٥٤
^٥ . نفس المرجع، ج:٤، ٢٨١

ترى نفسها: {وَهُوَ اللطيف الخبير} فيدرك سبحانه ما لا يدركه الأبصار ، فالجملة سبقت

لوصفه تعالى بما يتضمن تعليل قوله سبحانه : «وهو» الخ^٦.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وفي سورة المطففين الآية ١٥: {كَلَّا} ردع وزجر عن الكسب الرائن أو

بمعنى حقاً {أَنَّهُمْ} أي هؤلاء المكذبين {عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمْ يَخُفُّونَ} لا يرونه سبحانه

وهو عز وجل حاضر ناظر لهم بخلاف المؤمنين فالحجاب مجاز عن عدم الرؤية لأن المحجوب

لا يرى ما حجب أو الحجب المنع والكلام على حذف مضاف أي عن رؤية ربه ممنوعون

فلا يرونه سبحانه واحتج بالآية مالك على رؤية المؤمنين له تعالى من جهة دليل الخطاب

وإلا فلو حجب الكل لما أغنى هذا التخصيص وقال الشافعي لما حجب سبحانه قوماً

بالسخط دل على أن قوماً يرونه بالرضا وقال أنس بن مالك لما حجب عز وجل أعداءه

سبحانه فلم يروه تجلى جل شأنه لأوليائه حتى رأوه عز وجل ومن أنكر رؤيته تعالى كالمعتزلة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

قال إن الكلام تمثيل للاستخفاف بهم وإهانتهم لأنه لا يؤذن على الملوك إلا للوجهاء

المكرمين لديهم ولا يحجب عنهم إلا الأذنياء المهانون عندهم^٧.

^٦ نفس المرجع، ج: ٤، ٢٨٤-٢٨٥

^٧ نفس المرجع، ج: ١٦، ١٠٢

الفصل الثاني: تحليل رؤية الله في الآخرة عند الألوسي

استغل الألوسي بالتدريس و التأليف و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و درس في عدة مدارس، و عندما قُـد إفتاء الحنفية شرع يدرس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقولي في الرصافة. و قد تتلمذ له و أخذ عنه خلق كثيرة من قاصى البلاد و دانيها، و تخرج عليه جماعات من الفضلاء من بلاد مختلفة كثيرة. مشتغلا بتفسير القرآن الكريم حتى أمته، ثم سافر القسطنطينية في سنة سبع و ستين و مائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٦٧ هـ)، فعرض تفسيره على السلطان على المجيد خان، فنال إعجابه و رضاه، ثم رجع منها سنة تسع و ستين و مائتين بعد الألف من الهجرة.

. و الإمام الألوسي كان صاحب منهج علمي متعدد الجوانب و لكنه يقوم على اصول علمية ثابتة، فقد استمد منهجه في تفسير القرآن العظيم، من القرآن الكريم و السنة النبوية و اجتهادات الصحابة و السلف الصالح، ثم اعتمد على البحث العلمي التحليلي الذي يتابع و يحلل و يستخلص لكي يصل إلى النتيجة العلمية التي نعم بها الفائدة.

كما يُعرف أن الألوسي هو سلفى المذهب سُنِّي العقيدة، و سني العقيدة هو أن الألوسي سني أشعري لا سلفي وهابيّ لأن تفسيره مليئ بأقوال الصوفية الأشعريين، و قال بغير قليل عبارة "السادة الصوفية" إذا نقل أقوال.

إذا نظرنا عما قاله الألوسي في الآيات المذكورة عن رؤية الله في الآخرة، ذهب

بجوازها كما قاله في تفسير سورة القيامة الآية ٢٢-٢٣: " وكأني بك بعد الإحاطة وتدقيق

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

النظر تميل إلى أنه سبحانه وتعالى يرى لكن لا من حيث ذاته سبحانه البحت ولا من حيث

كل تجل حتى تجليه بنوره الشعشعاني الذي لا يطاق "

وقد ظهر رأيه عن رؤية الله في الآخرة حين تكلم في تفسير سورة المطففين الآية ١٥:

"لا يرونه سبحانه وهو عز وجل حاضر ناظر لهم بمخلاف المؤمنين فالحجاب مجاز عن عدم

الرؤية لأن المحجوب لا يرى ما حجب أو الحجب المنع والكلام على حذف مضاف أي عن

رؤية ربهم ممنوعون فلا يرونه سبحانه". من هنا تخرج المفهوم المخالفة ان المؤمنين الذين لم

يحتجوا اي ينكشف الحجاب عنهم - هم يرون ربهم ان شاء الله.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الخامس

الإختتام

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الفصل الأول : أهم نتائج

الحمد لله رب العالمين بهدأته و توفيقه إنتهى هذا البحث العلمي، كما المعروف أن كل بحث من البحوث نتائج، وككون هذه الدراسة دراسة مترتبة، فيقدم في أخير هذ البحث العلمي بعض الاستنتاجات تعتمد على التعليقات السابقة وهي:

١. رأي المفسرين عن رؤية الله في الآخرة، هو مختلف. كان بعضهم رأى بجوازها، منهم وهبة الزحيلي أنه يفسر في السورة القيامة ان الأيتين فيه يدل على إثباتها. قال في تفسيره: "في هذه الآية دليل على إثبات الرؤية لأن النظر إذا قرن بالوجه وعُدِّي بحرف الجر، دلّ على أنه بمعنى النظر بالبصر، فيقال: نظرتُ الرجل إذا انتظرتُ. و نظرتُ إليه إذا ابصرته".
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
ومنهم الرازي يقول في تفسيره انها (رؤية الله) جائزة. و اما الآخر رأي على عدم الرؤية كما يفسر الطبرسي في تفسيره من عدم الرؤية. وهكذا سيد عبد الله العلوى يقول بعدم رؤية الله وعدم وقوعها، كما يشرح في تفسيره.

٢. و اما الآلوسي ذهب بجواز رؤية الله في الآخرة كما قاله في تفسير سورة القيامة: " وكأني بك بعد الإحاطة وتدقيق النظر تميل إلى أنه سبحانه وتعالى يرى لكن لا من حيث ذاته سبحانه البحث ولا من حيث كل تجل حتى تجليه بنوره الشعشعاني الذي لا يطاق".

ولكن لا يشرح الآلوسي بكيفيتها. واما تعليل الآلوسي بذلك هو امران؛ الأول: اللغوي يعني لأنه عند الآلوسي اللفظ "نظر إلى" بمعنى رؤية (كما كان الآلوسي هو اهل الغة).

لذلك يكون سورة القيامة الآية ٢٢-٢٣ يستدل به بجوازها. الثاني: العقلي؛ كما في

سورة الأعراف ان الرؤية يتعلق باستقرار الجبل مع انه ممكن، وما تعلق بممكن فهو ممكن.

الفصل الثاني: الإقتراحات

١. نظرا إلى مهمة البحث عن رؤية الله في الآخرة ، فينبغي الإهتمام بتعمقها. لاسيما رؤية

الله في الآخرة في بعض آيات القرآن. توجدالمباحث العلمية عن رؤية الله في الآخرة ،

ولكن أكثر من الكاتبين لا يرتبطونها بآيات القرآن. لا سيما بأراء المفسرين. بحثوا فيها

عن جهة علم الكلام غالبا. ومع أن آراء المفسرين مهمة في نظرية رؤية الله في الآخرة ،

لكونهم من علماء القرآن. المثال: تبحث عن رؤية الله في الآخرة عند المفسر الرأي و

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المفسر المأثور أو المفسر المتقدم و المتأخر، والأخرى.

٢. الإنسان محل الخطأ والنسيان، ولذلك يرجو الباحثة لمن قرأ هذاالمبحث أن يصبوب كل

الخطيئات لأجل الصلاح والإتمام. وعسى الله أن ينفع هذاالمبحث وأن يجعلنا من

الناجحين في الدين و الدنيا و الاخرة. أمين.

قائمة المراجع

المراجع العربية

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
أيازي، السيد محمد علي. **المفسرون حياتهم ومنهجهم**. مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة
والوزارة الثقافة والإرشاد السلامي. الطبعة الأولى

ابن منظور. **لسان العرب**. القاهرة: داؤد الحديث، طبع-نشر-توزيع، الجزء السادس، ١٤٢٣
هـ / ٢٠٠٣ م

البصري، الإمام الحسن والقاضي عبد الجبار بن أحمد والإمام القاسم الرسمي والشريف
المرتضى. **رسائل العدل والتوحيد**. حققه محمد عمارة مؤسسة دار الهلال، ١٩٧١
م

البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي. **روح المعاني في تفسير القرآن
العظيم والسبع المثاني**. بيروت-لبنان: دار الفكر. الطبعة الأولى. ١٤٢٣
هـ / ٢٠٠٣ م

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
البغدادي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي. **روح المعاني في تفسير القرآن
العظيم والسبع المثاني**. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى. ١٤١٥
هـ / ١٩٩٤ م

الذهبي، محمد حسين. **التفسير والمفسرون**. القاهرة: دارالحديث، طبع-نشر-توزيع،
الجزء الأول، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

الشهرستاني، أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد. **كتاب نهاية الأقدام في علم
الكلام**. دار الكتب

القطان، مناع الخليل. *مباحث في علوم القرآن*. الرياض: منشورة العصر الحديث، ١٣٩٣ -
١٩٧٣

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
وهبة الزحيلي ، *التفسير المنير في عقيدة والشريعة والمنهج* الطبعة الأولى ، بيروت -
لبنان : دار الفكر المعاصر ودمشق سرية : دار الفكر ، ١٩٩١

مألوف، لويس. *المنجد في اللغة و الأعلام*. لبنان: دار المشرق، ٢٠٠٧

ابن منظور. *لسان العربي*. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣/م١٤٢٣هـ

الأزهري، محمد بن احمد، ابن منصور. *تهذيب اللغة*. القاهرة: دار العربي، ٢٨٢م

علي بن إسماعيل، ابو الحسن. *الإبانة عن اصول الدين*. القاهرة: دار الأصار، ١٣٩٧

الرازي، محمد بن عمر، فخر الدين. *مفتاح الغيب*. لبنان: دار العلمية، ١٩٩٠م

الطنطاوي، محمود السعيد. *منهج الآلوسي في روح المعاني في تفسير القرآن العظيم*
والسبع المثاني. القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
كحالة، عمر رضا. *معجم المؤلفين؛ تراجم مصنفي الكتب العربي*. بيروت مؤسسة
الرسالة

الزركلي، خير الدين. *الأعلام؛ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب*
والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م

أبو شهبه، محمد بن محمد. *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. القاهرة:
مكتبة السنة

ابن عاشور، محمد الفاضل. *التفسير ورجاله*. الأزهر: مجمع البحوث الإسلامية،

١٤١٧هـ/١٩٩٧م

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

المراجع الإندونيسية

Kiswati, Tsuruya. *Al-Juwaini Peletak Teologi Rasional Dalam Islam*. Jakarta: Erlangga

Anwar, Rosihon. *Melihat Allah (Perspektif Al-Qur`an, Sunnah, Dan Nalar)*. Bandung: VC Pustaka Setia. ٢٠١٠

Munawwir, Warson, Ahmad. *Kamus Al-Munawwir Arab-Indonesia Terlengkap*. Surabaya: Pustaka Progresif. ١٩٨٤

المراجع الإنترنتية

http://ar.wikipedia.org/wiki/الآلوسي_الكبير

<http://almaktabah.net/vb/showthread.php?t=٤٤٤٢٩>

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id